يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

التوعية

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

العدد رقم (٦٠) ـ السنة الخامسة ـ شوال ١٤١٢ هـ الموافق نيسان ١٩٩٢ م

النظام السعودي في خدمة أميركا

بين شامير ورابين

المستقبل، للديمقراطية الغربية أم للاسلام؟

حرية الرأي

خبر عاجل (شعر) ص (٩) **صيحة الجامع الكبير** (قصيدة) ص (١٤) **تاج المجد** (شعر) ص (٣٢)

AL.WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة الخامسة ـ العدد (٦٠)

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
او
ص ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٥٠٠ ل.ل
امريكا: ٢ دولار
السويد: ١٠ كورون
المانيا: ١,٥ مارك
باكستان: ١٢ روبية
النمسا: ٢٠ شلن
بلجيكا: ٥ فرنك
فرنسا: ٥ فرنك
سويسرا: ١,٥ فرنك
يوغسلافيا: دولار امريكي
الدانمرك: ١٠ كورون
بريطانيا: ١ جنيه

اقرأ في هذا العدد (٦٠)

□ بين شامير ورابين ..... ص (٤)
□ النظام السعودي في خدمة اميركا ص (٦)
□ نجل تاتشر متورط في «مافيا سافوي» ..... ص (٨)
□ خبر عاجل (شعر) ..... ص (٩)
□ المستقبل لديمقراطية الغرب أم للاسلام ..... ص (١٠)
□ صيحة الجامع الكبير (شعر) .... ص (١٤)
□ من ثمار الحضارة الغربية ..... ص (١٦)
□ حرية الرأي ..... ص (٢١)
□ إمارة شرق الأردن ..... ص (٢٤)
□ اقامة الخلافة الاسلامية ..... ص (٢٧)
□ الدعوة إلى الإسلام ..... ص (٢٨)
□ تاج المجد (قصيدة) ..... ص (٣٢)

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة

الى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. 5
DANMARK
Giro. nr 8668647.

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

بريطانيا
AL-WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9UW
U.K.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

أستراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرِّر

صرف المسلمين عن الاسلام السياسي

حضارة الغرب تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة وعن السياسة. وحين احتل الغربيون بلاد المسلمين هدموا الخلافة وأبعدوا الإسلام عن السياسة. ولا تكاد توجد دولة في البلاد الإسلامية إلا وينص دستورها على منع تأسيس أحزاب سياسية على أساس الإسلام. هكذا أراد الغرب وهكذا ينفذ الحكام الذين زرعهم الغرب عملاء له.

الحركات الإسلامية الصوفية يسمحون لها. والحركات الإسلامية التي تكتفي بالدعوة إلى العبادات والأخلاق والمواعظ يسمحون لها. والحركات التي تقوم ببعض النشاطات التربوية أو الخيرية يسمحون لها. والحركات التي توجد الفتن والمشاكل بين المسلمين يسمحون لها ويشجعونها ويستخدمونها.

أما الحركات التي تعمل لإقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ووضع دستور ونظم وقوانين اسلامية... هذه الحركات ممنوعة، وهذا النوع من الإسلام ممنوع، ويسمونه اسلاما أصوليا وحركات اصولية.

في البلاد الإسلامية وبين الشعوب الإسلامية مسموح للشيوعي والاشتراكي والعلماني والقومي والديمقراطي و... أن يؤسس حزبا سياسيا على أساس فكره وليس مسموحا للمسلم أن يؤسس حزبا سياسيا على أساس إسلامه:

حرامٌ على بلابله الدَّوْحُ حلالٌ على الطير من كل جنس

وان كان الغرب استطاع تضليل المسلمين فترة من الزمن ولكن الزمام أفلت من يده ويد عملائه الذين رباهم. والمسلمون يعودون شيئا فشيئا إلى الصحوة ليعلموا ويعلنوا ويصدعوا بالأمر: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

فعاد الغرب وعملاؤه ليبذلوا جهودا جديدة في صرف المسلمين عن الإسلام السياسي، فنراهم يشجعون الحركات التي تعمل على احياء علم الكلام والجدال في صفات الخالق، وتكفير من يخالفهم الرأي.

وقد لفت نظرنا الدعايةُ التي تُنشر في المجالس الخاصة لكتاب صدر منذ حوالي سنتين. والكتاب يعتبره مؤلفه أنه قراءة معاصرة للقرآن، اي هو يحاول تفسير كثير من المفاهيم القرآنية تفسيرا يتعارض مع ما هو قطعي الدلالة. والمهم ليس الكتاب أو مؤلف الكتاب بل المهم هو الدعاية والمديح الذي يُكال للكتاب من أوساط لا تمت إلى المفاهيم القرانية بصلة. فمثلاً هناك نصارى وهناك سياسيون يساريون وهناك حكام علمانيون كل هؤلاء يشيدون بالكتاب. ونحن متأكدون أن غالبية هؤلاء لم يطلعوا عليه بل سمعوا من يمدح ويكلفهم بالمديح فمدحوا. اي أن الموجّهين للإشادة والمديح وجدوا في الكتاب مادة تصلح لايقاع فتن بين المسلمين فتشغلهم ببعضهم وتصرفهم عن العمل لإقامة الدولة الإسلامية.

ومن المهاترات التي يطرحها في الكتاب فكرة «ان العقل الانساني مصوغ من روح الله». «وانه يوجد في الانسان وليس في الكائنات الحية الأخرى شيء من ذات الله وهو الروح» اي هو يجعل الله قابلاً للتجزئة، فيقول: «إن هناك أمرا مشتركا بين الله والانسان هو الروح».

ومن المهاترات أيضا أنه يعتبر أن الله لا يَعْلَمُ مسبقا ماذا سيختار الانسان أو ماذا سيفعل، ولا يَعْلَمُ اللهُ ذلك إلا بعد أن يختار الانسان أو يفعل. فيقول: «وإذا قلنا الآن إن الله منذ الأزل علم ان أبا بكر سيؤمن وأن أبا جهل سيكفر فهذا عين نقصان المعرفة وليس كمالها. أي أن علم الله يحمل صفة الاحتمال الواحد. ولو كفر أبو بكر وآمن ابو جهل لكانت هذه مفاجأة كبيرة لله تعالى، علما بأن باب الكفر والإيمان كان مفتوحا أمام الاثنين على حدٍ سواء».

التتمة ص (١٣)

كلمة «الوعي»

بين شامير ورابين

وصول رابين إلى رئاسة حزب العمل في اسرائيل مؤشر على أن أميركا استعملت نفوذها ضمن هذا الحزب لتنحية بيريز والاتيان برابين. ذلك أن بيريز ليس من رجال أميركا وإن كان يسايرها، أما رابين فهو من رجالها. وصار المتوقع أن تستعمل أميركا نفوذها في انتخابات حزيران القادم لانجاح حزب العمل وتنحية الليكود عن الحكم.

وعرف شامير نيّة أميركا فصمّم أن يلعب لعبة تستقطب الناخبين إليه ليكسب هو الانتخابات ويبقى في الحكم رغم تدخل أميركا لمصلحة خصمه. ولعبة شامير هذه هي عملية عسكرية (نوعية وكبيرة) في لبنان يحتك فيها بسوريا ويحقق فيها مكاسب على الأرض. وتتحدث الصحف عن أن هذه المكاسب هي عبارة عن توسيع للشريط الحدودي واحتلال مناطق جديدة في اقليم التفاح بحجة منع المقاومة. وهذه العملية يخطط لها شامير قبل تدمير سفارته في الأرجنتين. والهدف الأساس من زيارة الأسد إلى القاهرة هو البحث مع مبارك لمنع اسرائيل من عمليتها أو لمواجهة هذه العملية. ثم جاءت حادثة تدمير سفارة اسرائيل في بوانس ايريس فصار شامير يخطط لاتخاذها مبررا اضافيا لعمليته موجها اتهامه لسوريا وإيران في دعمهم لـ «حزب الله».

وقد لوحظ ان سوريا نقلت قسماً من قواتها في لبنان إلى مواقع جديدة وإلى الجولان، وهناك أجواء حرب في سوريا. وانتقلت بعض قوات الجيش اللبناني إلى البقاع الغربي لتمنع أي عمل من هناك ضد اسرائيل كي لا تتخذه اسرائيل ذريعة للهجوم.

ونتساءل: هل كانت استقالة ليفي من وزارة الخارجية الآن لأنه غير موافق على العملية العسكرية؟ هذا هو الأرجح لأن أميركا غير راضية عن مثل هذه العملية، وليفي هو من رجالات أميركا داخل الليكود. فهل يساوم شامير أميركا ويتراجع عن العملية (النوعية الكبيرة) ويكتفي بعملية صغيرة كرد على عملية تدمير السفارة؟ قد يحصل هذا إذا رأى شامير أن عمليته غير مضمونة النتائج.

ونحن نرجح أن ما أعلنته أميركا عن شحن صواريخ سكود إلى إيران وسوريا هو موجه إلى اليهود خاصة،ليفهموا أن ما ينوي شامير القيام به ليس مجرد نزهة بل هو مغامرة عواقبها وخيمة، من أجل أن يضغطوا على شامير للإقلاع عن مغامرته. وقد اتّسم خطاب الأسد في ١٢ آذار بالصلابة والتحذير لإسرائيل.

ولكنّ علامَ الخلاف بين أميركا وشامير حتى تعمل لاقصائه عن الحكم؟

أميركا (بوش وادارته) ليست ضد إسرائيل، بل هناك خلاف بين بوش وشامير، ليس خلافا شخصيا بل خلاف على بعض المسائل السياسية:

فمثلاً أميركا لها مصالح عند العرب، وقد صار كثير من حكام العرب محرجين أمام شعوبهم من سيرهم مع أميركا وتأمينهم مصالح أميركا في الوقت الذي لا تعطيهم أميركا أي مقابل وتغدق العطاء على عدوهم: اسرائيل. أميركا تريد أن تعطي لهؤلاء الحكام شيئا يحفظ ماء وجوههم ويحفظ لهم كراسيهم كي يستمروا في خدمتها. ولذلك طلبت من حكومة شامير تجميد بناء المستوطنات في الضفة والقطاع لسنة أو لبضع سنوات. ولكن شامير رفض بعناد. مع أن هذا المطلب الأميركي لا يضرّ باسرائيل لأنه مسألة تجميد الاستيطان لفترة قصيرة لتوهم شعوب العرب وحكام العرب أنهم قد حصلوا على شيء مقابل ذهابهم للتفاوض مع اسرائيل والاعتراف بها والتنازل لها عن الأرض. ولكن شامير (ومعه الصقور) ينطلق من تجربته مع أميركا، فكارتر وريغان كانا يقولان بأن الاستيطان عقبة في سبيل السلام كما يقول بوش الآن. وشامير يقول: لو رضخنا لكارتر وريغان لما

كنا بنينا مستوطنات، وها ان ما بنيناه أو أرسينا أسسه حتى بداية عام ١٩٩٢ اعترفت به أميركا وصار شرعيا، وما نبنيه الآن سنعترف به أميركا. وهو لا يريد أن يعطي سابقة للرضوخ، ولو لفترة قصيرة، في مسألة مثل الاستيطان تعتبر من عقيدة اليهود.

رغم عناد شامير فان أميركا لم تتخل عن اسرائيل، فهي ما زالت تدفع لها المبلغ السنوي: ثلاثة مليارات دولار، بل جعلت المبلغ هذه السنة حوالي أربعة مليارات بدل الثلاثة. وقد أعلن صندوق النقد الدولي عن منح اسرائيل ٢٥٠ مليون دولار أيضا هذا الأسبوع. وقد أمّن بوش لاسرائيل اعتراف دول المنطقة وتطبيع العلاقات معها من خلال المفاوضات متعددة الأطراف قبل حصول أي تقدم في المفاوضات الثنائية. والقسم الأكبر من يهود اسرائيل ويهود أميركا والعالم مقتنعون بأن ادارة بوش مخلصة في خدمة اسرائيل على أسس عملية، ولذلك فهم يؤيدون استراتيجية بوش في خدمة اسرائيل أكثر مما يؤيدون استراتيجية شامير. والحق أن حكام أميركا كلهم مخلصون في خدمتهم لدولة اسرائيل ولكنهم يريدون مع ذلك خدمة مصالح أميركا.

كيسنجر (اليهودي) أثناء رحلاته المكوكية بين اسرائيل والدول العربية كان يتظاهر أنه حصة العرب، وكان حين يذهب إلى إسرائيل يوعز إلى المخابرات الأميركية لتسيير مظاهرات في اسرائيل ضده فيطمئن العرب إلى اخلاصه ونصحه لهم. والآن فان بوش وبيكر مرتاحان لاطمئنان العرب إليهما، فهجوم زعماء يهود وصحافة اليهود عليهما تقنع العرب (السذج) أنهما مخلصان للعرب ومخاصمان لليهود.

في مقابلة لرابين مع وكالة رويتر في ٩٢/٣/٤ قال كلاما ثم تراجع عنه في ٩٢/٣/١٨. في ٣/٤ ذكر بأنه سيعطي الفلسطينيين خيارين إذا شكل حكومة. الخيار الأول «سيضم قطاع غزة وجزء كبير من الضفة الغربية إلى الأردن في اطار كيان اردني ـ فلسطيني مستقل له حكومة واحدة وعاصمة واحدة هي عمان». الخيار الثاني: «نوع من الاتحاد بين كيان فلسطيني واسرائيل في اطار فريد» وقال بوقف إقامة جميع المستوطنات باستثناء تلك الواقعة على خطوط المواجهة في وادي نهر الأردن ومرتفعات الجولان.

وأما في ٣/١٨ فقال: «لدى الفلسطينيين الآن ادراك لواقع أنهم لن يرغموا اسرائيل على أي تنازل يتعلق بالأراضي أو تنازل سياسي غير تعهد بالتوصل إلى اتفاق معهم على حكم ذاتي كامل» فيما يتعلق بشؤونهم الداخلية.

أي أنه تراجع عن الخيار الأول. ويمكن فهم هذا من تصريحه الأول الذي قال فيه باستمرار اقامة المستوطنات في وادي نهر الأردن.

ولكن هل أميركا تريد سلخ الضفة والقطاع (أو أكثرهما) عن اسرائيل وربطهما باتحاد مع الأردن؟ هذا ما تتظاهر أميركا بجعله خيارا أمام الفلسطينيين، ولكن إذا دققنا في المسألة نجد أن نوايا أميركا هي إبقاء الضفة والقطاع تحت سلطة اسرائيل ولا تتمتع بأكثر من حكم ذاتي ضعيف. وهذا يمكن فهمه من أمور كثيرة منها تصريح بيكر في ٩٢/٢/٢٤ في مجلس النواب أمام لجنة الاعتمادات حيث اشترط على اسرائيل **تجميد** النشاطات الاستيطانية في مقابل الحصول على ضمانات عشرة بلايين دولار «**واستثنى من الشروط المطروحة المنشآت العسكرية**».

فهو يستعمل كلمة «**تجميد**» وهذا يتضمن أنه تعليق مؤقت. وهو يسمح بأن تقيم اسرائيل «**المنشآت العسكرية**» في الضفة والقطاع ولا يشملها التجميد. وهذا يتضمن أن الضفة والقطاع ستبقى تحت حكم اسرائيل.

ومن باب التضليل لقادة الفلسطينيين تقترح أميركا عليهم أن يطالبوا الآن باعادة ربط الضفة بالأردن باتحاد كونفدرالي من أجل اعطاء المفاوض الفلسطيني موقفا أقوى أمام المفاوض اليهودي فيزداد الفلسطينيون قناعة بجدية أميركا في عملها لسلخ الضفة عن اسرائيل وربطها بالأردن □

النظام السعودي في خدمة أميركا

بقلم روجيه غارودي

النص التالي للمفكر الفرنسي روجيه غارودي (ماركسي سابق، حاور الكاثوليكية ثم تحول إلى الإسلام) ينشر للمرة الأولى باللغة العربية.

وهذا النص في الأصل هو جزء من اخر كتاب صدر لغارودي تحت عنوان «الاصوليات» في شباط ١٩٩١ عن دار لافون في باريس. إلا أن الترجمة العربية للكتاب التي صدرت في نهاية العام ١٩٩١ لم تشمل هذا الفصل الذي ننشره اليوم، بعدما نقله إلى العربية د. خليل احمد خليل الذي تولى ترجمة الكتاب اساساً.

إن المصدر الرابع، ومنذ ١٥ سنة، المصدر الرئيس للأصولية هو نفوذ العربية السعودية في العالم الإسلامي بفضل قوتها النفطية.

فالقادة السعوديون يمكنهم، بفضل وسائلهم الضخمة، تمويل جميع الحركات الإسلامية في العالم كله، لخدمة مقاصدهم.

ان الشاغل الأساسي للقادة السعوديين هو اخفاء انحيازهم الكامل للغرب. فمنذ ١٩١٣، وقبل انشاء المملكة سنة ١٩٢٨، وقع عبد العزيز معاهدة القطيف مع بريطانيا العظمى، التي تلتزم هذه الأخيرة بموجبها في الدفاع عنه، مقابل التزامه بالخط السياسي البريطاني، وجرى تجديد تلك العلاقات، علاقات الحماية من جهة والاذعان من جهة ثانية، في معاهدة جدة سنة ١٩٢٧. ووفت انكلترا بالتزاماتها فقامت سنة ١٩٤٨ بسحق انتفاضة القطيف المسلحة.

وبعد ٦٠ عاماً، غداة الثورة الإيرانية، صرح ريغان: «لن نسمح أبداً بأن تغدو العربية السعودية إيران جديدة».

في آب / اغسطس ١٩٩٠، اماط القادة السعوديون اللثام كله عن الدور الذي يضطلعون به في خدمة الاستعمار: فامدوا الولايات المتحدة بالذريعة المطلوبة لاحتلال الخليج احتلالاً شاملاً، حين دعوها «للدفاع» عنهم.

في الحقيقة، ما يخشاه الملك فهد، بعد طرد الأمير جابر الصباح من الكويت، ليس غزواً، بل «انتقال العدوى، ذلك لأن مملكته هي على غرار إمارة الكويت: استبداد الملك المطلق. فكل الوزراء هم من أفراد عائلته، كما هو الحال في الكويت، هناك أيضاً، لا يلعب الشعب ولا الأمة أي دور في الدولة، ولو من خلال شبح برلمان أو انتخاب، ولا حتى من خلال دستور وهمي.

ان هذا النظام الذي لا جذور شعبية له ولا قاعدة سياسية، لم يستمر منذ ثلاثة ارباع القرن إلا بفضل الحماية الإنكليزية أولاً، والحماية الأميركية اليوم، فالنداء الذي وجهه الملك فهد، الذي كان يصف نفسه بأنه «حامي الحرمين»، لكي يحتل الجيش الأميركي بلاده، انما يواصل ذلك التقليد الاستزلامي ويؤكد دوره كعميل لوكالة المخابرات المركزية وللولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

لقد انصبت الآمال الأميركية، بعد سقوط الشاه، على الملك فهد لجهة القيام بالمهام ذاتها، هنا التماثل مدهش: «الودائع» السعودية في الولايات المتحدة أكبر من ودائع الشاه في الماضي، وتتجاوز ١٧٢ مليار دولار، وهناك قسم كبير منها على شكل «سندات خزينة» موضوعة مباشرة في متناول تسليح الولايات المتحدة واسرائيل، وهذه الودائع تستخدم كضمانة لتأمين اذعان الربيب، كما كان الحال في الماضيب بالنسبة الى تجميد أموال الشاه في أثناء الثورة الإيرانية.

تسهر وكالة المخابرات المركزية على اسرار هذه

الودائع: يتباهى كازي، المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية، في مذكراته، بأنه حصل من الملك فهد على مبلغ ٢٠٠ مليون دولار سنة ١٩٨٤ و ٢٤٠ مليون دولار سنة ١٩٨٥!

من الامثلة على سهر وكالة المخابرات المركزية، قيام عملائها بمصادرة تسجيلات كل الجلسات المخصصة للعربية السعودية في اللجنة الفرعية لمجلس الممثلين المولجة باجراء استقصاءات حول الاستثمارات الاجنبية، في ٦ أيار / مايو ١٩٨٢، ففي ١٩٨٢/٢/١٧، كان الرئيس ريغان قد وجه رسالة شخصية إلى أعضاء الكونغرس شارحا لهم ضرورة هذه السرية.

ان هذا التستر يسمح للشركات الاميركية، خصوصا شركة بكتل، التي تضم في مجلس أركانها اثنين من مدراء وكالة المخابرات المركزية السابقين، بأن تكون اداة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

للجيش الاميركي قواعده في هذه المستعمرة، انه واثق من انصياع العربية السعودية ويمكنه أن يمدها بالاسلحة الاكثر تطورا.. من الأواكس التي كلفت ٨ مليار ونصف المليار ـ دون حساب السمسرات ـ والتي تسمح للجيش الأميركي الذي يملك كل مختبرات فك الاشارات على الأرض بأن يراقب كل الحركات في الخليج، وصولاً إلى الستينجر (صواريخ محمولة على الكتف).

تمثل موازنة الجيش القمعي ٣٠٪ من موازنة العربية السعودية التي تعتبر، بذلك، ثاني بلد في العالم، بعد الولايات المتحدة، من حيث النفقات العسكرية بالنسبة إلى الفرد الواحد، وبالطبع لا تقدم هذه الأسلحة إلا بشرط صريح هو استعمالها ضد بلدان اسلامية أخرى. جرى تدريب قوة القمع السعودية «الحرس الوطني» على أيدي مدربين من الـ Vinnel carportion في الولايات المتحدة. في ١٩٨٧/٨/١، جرى تعيين الجنرال الالماني اولريخ فخنر، الاختصاصي بالقمع، كمنظم للقوات القمعية السعودية.

ان آل سعود يسترون هذا الولاء بستار الدفاع التفاخري عما يسمونه الإسلام: الاداء الشكلي لعبادات خالية من كل روحانية، القراءة الحرفية والاكثر رجعية للقرآن، الاحترام الأعمى لبعض التقاليد التي تتضمن التبجيل غير المشروط للسلطة «وفقهائها»، من ممالقي الأمراء الذين يستخدمون كـ «افيون الشعب»، كما هو الحال في كل الاديان التي تستخدمها السلطة. وهذه الطريقة في «تطبيق الشريعة» بقطع يد السارق، ذات دلالة خاصة في العربية السعودية.

ويغدو النفاق أشد وضوحا بقدر ما يكتفي الأمرون السعوديون بانزال هذه العقوبات بصغار الجانحين فقط. وعليه، فلم تقطع أبدا يد الأمراء الذين يتلقون من الشركات الغربية الكبرى «رشوات» بـ ٥٠٠ مليون دولار مقابل طلبات أسلحة او أعمال كبرى، والذين يخفون هذه الثروات الناجمة عن الفساد، من خلال توظيف مليارات الدولارات في الولايات المتحدة، أو من خلال تبذيرها في كازينوهات ديفون أو في خلال حفلات عربدة في مربللا.

أما قنوات هذا النفوذ الوبيل، المولد لكل أشكال الأصولية، فهي كثيرة، هناك أولاً تعيين عدد كبير من الأئمة ونشرهم عبر العالم لإدارة المساجد. يمكنهم أن يكونوا من شتى الجنسيات، شرط أن يكونوا منصهرين في المصهر السعودي، مصهر الدوغمائية والحرفية والظلامية.

كما أن المساجد الفخمة مثل مساجد جنيف، أو العملاقة كتلك التي وضعت تصاميمها لأجل روما ومدريد، تتولى السعودية تمويلها. وهذا، دون أي حساب للسكان المعنيين ولردود فعلهم المتخوفة تجاه مشاريع غير صادرة عن مجتمعات اسلامية محلية، بل هي من أعمال قوة أجنبية. ان هذا النوع من العمليات السياسية لا يساعد غير المسلمين على معرفة رسالة الإسلام، **لأن هذه العمليات لا تتضمن اي مجهود للتعريف بالإسلام بطريقة يفهمها أولئك الذين لم يولدوا فيه**، وان مراكز ثقافية، مفتوحة للجميع، والتي تتضمن بالطبع مصلى للمسلمين، من شأنها أن تبين ان الإسلام يمكنه التعبير عن ذاته، كما كان الحال في القرن الهجري الأول، في لغة كل الشعوب وثقافاتها. وبخلاف ذلك تماما، تسجن المساجد «المنزلة بالمظلات»، المسلمين في منبذ يجري في تثقيف اختلاف الإسلام، والانكماش على الذات وخلق المخاوف، من خلال عبادات بلا روح منسوخة عن النموذج السعودي، **ومما يلاحظ في**

التتمة ص (١٣)

نجل ثاتشر متورط في «مافيا سافوي»

هل كان تخلي ثاتشر عن الحكم بسبب فضيحة المدفع العملاق ومافيا سافوي

أبلغ ستان كراوثر، عضو اللجنة البرلمانية عن حزب العمال انها رغم نجاحها في الحصول على معظم المعلومات عن قضية «المدفع العملاق» وتمكنها من التوصل إلى نتائج واضحة في ذلك، فهي لن تتمكن من البرهنة على بعض الجوانب كضلوع جهاز الاستخبارات الخارجي «م. أي ـ ٦» في القضية. وقال ان من المؤكد ان لا يوافق بعض أعضاء اللجنة اطلاقا على نشر تقرير يوجه اللوم إلى أجهزة الاستخبارات.

وقال كراوثر من جهته ان «م. أي ـ ٦» كان على علم تام بالمشروع منذ مراحله المبكرة، وكان راضيا عن السماح بالمضي قدما فيه طالما يرقب هذا الجهاز سير العملية. وكان ذلك يتماشى مع السياسة البريطانية الخارجية في حينه، **والقاضية بتقوية العراق عسكريا**. لكن جاء وقت بعد ذلك قرر فيه المسؤولون البريطانيون تغيير هذه السياسة حين علموا أن «المدفع العملاق» الذي ركبت اجزاؤه في العراق **«كان موجها صوب اسرائيل لا إيران»**. وقال كراوثر انها فضيحة ان تسمح وزارة الدفاع، للشركتين البريطانيتين بتصدير الأنابيب الفولاذية الخاصة بالمدفع إلى العراق. وأشار خصوصا إلى دور بيل واير، الذي وصف انه «عالم مواد» يعمل في وزارة الدفاع البريطانية، لكنه يفترض على نطاق واسع أنه من العاملين في الاستخبارات. وأفاد كراوثر أن واير نفسه هو الذي ظهر على شاشة التلفزيون قبل بضعة أسابيع كعضو في فريق الأمم المتحدة الذي يشرف على تفكيك «المدفع العملاق» في العراق. وكانت وزارة التجارة والصناعة البريطانية سألت واير عام ١٩٨٨ عما إذا كانت الأنابيب الفولاذية التي كانت تصنعها الشركتان البريطانيتان يمكن أن يكون لها استخدامات عسكرية. وأجاب لا يبدو انها كذلك.

ومن الغوامض الغربية التي استمعت إليها اللجنة في الآونة الأخيرة دور ما عرف بـ «مافيا السافوي» التي يقال انها جماعة ذات نفوذ كبير تضم عددا من السياسيين والمسؤولين الحكوميين والصناعيين ورجال الأعمال والممولين تهتم بصادرات الأسلحة البريطانية.في الثمانينات كانت تلتقي بانتظام في فندق سافوي وسط لندن.

واستغل النواب من حزب العمال ذكر اسم مارك ثاتشر وتقدموا بمذكرة إلى مجلس العموم في اليوم نفسه دعوا فيها إلى اجراء تحقيق في «ما يسمى بمافيا السافوي التي تضم في عضويتها مارك ثاتشر». وأوردت مجلة «برايفيت آي» نصف الشهرية الساخرة ان جهودا كبيرة بذلت كي لا يذكر اسم مارك تاتشر في جلسات اللجنة. لهذا سرت انباء عن أن كريستوفر كاولي، الشريك السابق لجيرالد بول المهندس الكندي الذي صمم «المدفع العملاق» والذي قُتِل امام شقته في بروكسيل قبل نحو عامين، صرح قبل الادلاء بشهادته أمام اللجنة البرلمانية البريطانية أنه سيذكر اسم مارك ثاتشر ويتحدث عن رحلاته إلى الشرق الأوسط بصحبة مستشار لمصرف ميدلاند البريطاني كانت له علاقة وثيقة بصفقات أسلحة ضخمة. لكن كاولي، حسب رواية «برايفيت آي»، التقى في الليلة التي سبقت مثوله أمام اللجنة رئيسها والمسؤولين فيها، ولم يتطرق نتيجة لذلك الاجتماع الى اسم مارك ثاتشر امامها في اليوم التالي □

النظام الدولي الجديد الذي تحاول اميركا فرضه على العالم هو بمثابة شريعة جديدة (أو دين) للبشرية و «بوش» هو بمثابة النبي الجديد «الدجال»، ومن هنا كانت هذه القصيدة:

«خَبَرٌ عاجل»

ايمن القادري

يا حاديَ الرُكبانِ عَجِّلْ في السُرى ... أخبرْ عبادَ اللهِ ماذا قد جرى
أو لم تجدْ في أرضِ مكةَ قائما ... يدعو إلى دينٍ جديدٍ في الورى
أو ما أعتلى (عرفاتَ) وهْوَ مجلجلٌ: ... (يا قومُ أصغوا وأنفضوا طيفَ الكرى
إني أنا بوشُ النبيُّ أتيتكم ... لا دينَ بعدَ اليومِ إلا ما أرى
نسختْ شرائعيَ الشرائعَ كُلَّها ... ورمتْ بها في حُفرةٍ تحتَ الثرى
لا حُكْمَ إلا ما أقولُ وأرتضي ... فأنا النبيُّ وأمتي فوقَ الذُرى
هيا اشهدوا أنْ لا فتى إلا أنا ... من قالها فلقد تمسك بالعُرَى
ينجو برقبتِهِ ويعصِمُ مالَه ... من سيفِ بوشَ إذا انتضاه مُسْفِرَا
قد جئتكم بالمعجزاتِ جميعها ... كي لا تقولوا إنَّ ديني مفترى
سجدتْ ليوسُفَ ثلةٌ وكواكبٌ ... ولهيبتي خرَّتْ ملوكٌ في الشرى
أو ليس موسى شقَّ بحراً بالعصا ... ومضى سريعا لا يريدُ القهقرى
وأنا.. أشقُّ بحارَكم في هداةٍ ... وبوارجي تُمسي وتُصبح سُمَّرا
عيسى أعاد إلى الكفيفِ عيونَه ... وأعادَ للأمواتِ عيشا مُوسِرا
ولقد تكلَّمَ حكمةً في مهده ... أصغى لها الأقوامُ مِن كل القرى
وأنا.. أزيلُ عن العيونِ بصائرا ... وأُقَلِّدُ العُميانَ سُلطانَ الورى
وجعلتُ أحياءً تموتُ نفوسُهم ... فجمعتُ مع عيشٍ مماتا مُذْعِرا
يُصغي لي الأقوامُ دونَ تَبَصُّر ... في ما أقولُ: أحكمةٌ هُوَ أمْ فِرَى
فأنا النبيُّ، أنا النبيُّ، فشيِّدواً ... لي قربَ كعبتكم بناءً أكبرا)

* * *

يا حاديَ الرُكبان أخبرْ أمتي ... هذا هو (الدجالُ) باعك واشترى
هذا هو الدجالُ لا تتعجَّبوا ... إن لم تَرَوْهُ، كما قرأتُمْ، أعورا
إنا خَبِرْنا في الخليج فِعالَه ... فإذا السلامُ قنابلٌ تُفني القُرى
وإذا سلامُ القُدْسِ واسترجاعُها ... في هيئةِ الأمَمِ اجتماعُ صُغَّرا
هذا هو الدجالُ يَخْطَلُ رأيُه ... فبعينه اليُسرى فَحَسْبُ غدا يرى □

المستقبل، لديمقراطية الغرب أم للاسلام؟

كاتب اميركي (فرنسيس فوكوياما) من اصل ياباني كان نشر مقالاً عام ٨٩ من ٣٠ صفحة يتحدث فيه ان العالم وصل إلى نهاية التاريخ بانتصار الديمقراطية العلمانية. وفي عام ٩٢ وسع فكرة المقال واخرجها في كتاب. وكان للمقال ثم للكتاب ردود فعل عالمية كبيرة. في مقدمة عن عرض للكتاب قالت «المجلة الأميركية للقضايا الخارجية»: (إن فوكوياما تحدى فلاسفة العالم بنظرته المثيرة إلى الديمقراطية الغربية بصفتها ذروة التطور الإيديولوجي للجنس البشري).

هذا الكاتب يستعير فكرة كارل ماركس عن نهاية التطور البشري. ماركس كان يقول بان المجتمعات البشرية ترتقي، طبقاً للحتمية التاريخية، من مشاعية بدائية إلى رقّ إلى اقطاعية إلى رأسمالية إلى اشتراكية. وكان ماركس يرى انه في ظل الاشتراكية تحصل المساواة ويزول صراع الطبقات ولا يبقى سبب لتطور جديد. فتكون نهاية التاريخ بانتصار الاشتراكية. اما فوكوياما فيرى ان المجتمعات البشرية تسير للوصول إلى الديمقراطية العلمانية التي هي نهاية التاريخ، وقد وصلت دول عدة، مثل اميركا وكثير من دول اوروبا الغربية، إلى هذه النهاية.

وقد رأى الكاتب أن هناك مجتمعات لم تصل بعد إلى قمة التطور هذه مثل الصين والعالم الإسلامي. وقام من يردّ عليه او يؤيده. وحصل شبه اجماع عند هؤلاء أن التحدي الجدي للديمقراطية هو الإسلام.

المقال التالي هو جزء من مقال للكاتب «جوزيف سماحة» نشرته جريدة «الحياة» في ٩٢/٣/٣.

فوكوياما وخطر الأصولية

يؤكد فوكوياما ان «التاريخ انتهى» لان الديموقراطية الغربية سجلت انتصارها الحاسم، أو باتت في موقع يستحيل معه على أي نظام فكري آخر أن يتحداها. ولكن الأمانة تقضي القول بأنه توقف عند بعض التحديات الممكنة (استمرار النظام الشيوعي في الصين) ليفندها ويستخدمها في تدعيم رأيه. توقف أيضاً عند النزعات القومية والأصولية الإسلامية ليؤكد في آن «خطرها» على النموذج المنتصر وليوضح ما يعتبره «حدود هذا الخطر». ماذا يقول فوكوياما حول هذين «الخطرين»، وفي شكل خاص، حول الأصولية الإسلامية؟

يعتبر أنه «لم يبق أي خصم ايديولوجي جدي للديمقراطية الليبرالية، رفضتها الشعوب في السابق معتبرة أنها دون الملكية والارستقراطية والثيوقراطية والفاشية والشيوعية والتوتاليتارية والايديولوجيات الأخرى التي ظهرت على هذه الأرض. يبدو اليوم، وخارج العالم الإسلامي، ان اجماعاً ينشأ في اتجاه قبول ادعاء الديموقراطية الليبرالية بأنها الشكل الأكثر عقلانية للحكم..» يبدأ إذاً، باستثناء العالم الإسلامي. يكمل، في مجال آخر، «ان الإسلام انفرد، في المجتمع المعاصر، بتقديم نموذج عن دولة ثيوقراطية كبديل عن كل من الليبرالية والشيوعية». ولكن الثانية انهارت، لذلك يرد فوكوياما على السؤال: «هل يمثل الإسلام الراديكالي الخطر الرئيسي على الديموقراطية؟». يرد فيقول: «ماذا يعني الخطر الرئيسي؟ يمكن للبلدان الإسلامية أن تشكل

خطرا على الغربيين وامداداتهم بالبترول. هذه حال العراق. يمكنها ايضا القيام بأعمال ارهابية، مثل ليبيا او إيران. يمكن لهذه البلدان، ايضا، أن تمتلك القنبلة. تطرح الهجرة من البلدان الإسلامية مشاكل اجتماعية خطيرة في فرنسا وبلدان أوروبية أخرى. ولكن الإسلام، خارج محيطه الثقافي، لا يمكنه، من دون ايرادات النفط، تشكيل أساس يتطور عليه نظام اقتصادي عصري. التهديد الإسلامي للحضارة ولقيم الغرب أقل من ذلك الذي مثلته الشيوعية». يعود فيوضح «ان **الأصولية الإسلامية قوة نافذة جدا في العالم الإسلامي ولكنها لا تنتشر خارجه. عندما نرى فتيات المانيا بالتشادور وشبانها يصلون متوجهين نحو الكعبة، نشعر بخطر فعلي على نمط حياتنا**».

الاسلام، في رأي فوكوياما، خطر كبير، لكنه خطر محدود لأنه غير قابل للتصدير إلى خارج «حوضه».

النقاش الفرنسي

يلفت النظر أن هذه القضية كانت حاضرة في النقاش المندلع في فرنسا حول «نهاية التاريخ» أكثر، بما لا يقاس، من حضورها في مثيله في الولايات المتحدة الاميركية. سنعود إلى ذلك بعد استعراض سريع للانقسامات الفرنسية حول اطروحات فوكوياما العامة. ومثل العادة، حاول الفرنسيون في نقاشهم مع فوكوياما تأكيد «فرادتهم». توافقوا على أن الجانب الفكري في الكتاب «ضعيف» أو «قليل التعقيد» قبل أن ينصرفوا إلى اختلاف حوله لا يكرر انقساماتهم الايديولوجية التقليدية.

التقى في الدفاع عن الكتاب «قطبان» أولهما يميني وثانيهما يساري. جورج سوفير قال في «لوفيغارو» ان «فوكوياما على حق عندما يبرهن أن لا منافس جديا كدنيا للديموقراطية الليبرالية» فثنّى على ذلك اليساري المعروف جان دانيال في «لونوفيل أوبسرفاتور»: «لقد انتهى التاريخ حقا لاننا بتنا نعرف ماله». اضاف أن فوكوياما لا يمكن أن يكون مخطئا لأنه لا يفعل، سياسياً، سوى «تكرار البديهيات».

على الجبهة الأخرى تعرض فوكوياما لنقد عنيف شارك فيه، هنا ايضا، كتاب يتراوحون بين الجذرية والمحافظة. قال بعضهم ان هذه ليست المرة الأولى التي يتوقع فيها مفكر «نهاية التاريخ» ورفض البعض الآخر مجرد الفكرة. باسكال بروكنر وبرنار هنري ليفي اتهما الكاتب بأنه يستعيد آلية تفكيره من «الشيوعية المهزومة» وبأنه قد يكون «الماركسي الأخير». تذكر الأول ماضيه اليساري ليقذف في وجه فوكوياما انه يوجه رسالة إلى فقراء العالم مؤداها «ابقوا خارجا» وانه اعدم «جانب الارتجال اليومي في صناعة التاريخ». اما الثاني فأعرب عن التخوف من صعود اليمين المتطرف، مشيراً إلى أن التاريخ ربما كان يبدأ من جديد وانه «يخبىء لنا مفاجآت تقوم بها قوى غريبة جدا تجري صناعتها حاليا». تحدث بيار شوند عن قدم هذه الفكرة المعبرة عن الشعور بالحاجة «إلى عالم ما ورائي هادىء» في حين أشار الفيلسوف اندريه كونت سبونفيل إلى «ان التاريخ ينتهي مع نهاية الانسانية». أما لوك فيري فلم يوافق على الادعاء بأن الديمقراطية هزمت أعداءها ولا على تبشير من يعيشون المأساة، مهتمين بتاريخهم العياني، بأن لا مجال بعد اليوم لأي اصلاح جذري. شارك لويس باولس، المعلق اليميني (جدا) المعروف في النقد قائلاً أن فكرة فوكوياما تناقض جوهر «الديموقراطية الليبرالية التي هي ابداع عفوي مستمر للمجتمعات الانسانية لا يمكنها أن تعد بالراحة النهائية ولو مصحوبة بالضجر». شارك جان بيار شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي السابق في السجال من موقعه اليساري ليؤكد رأيه في فشل الثورة الشيوعية وايمانه بأن «قوة الدفع نحو العدالة والديموقراطية موجودة، وستقود شعوبا اخرى إلى مسرح التاريخ»... هذا التاريخ الذي يساوي الكلام عن نهايته «الحلم القديم للاثرياء والمسيطرين». قدمت جريدة «ليبراسيون» عرضا للكتاب ختمته بالقول: «إذا اردنا أن نكون خبثاء فاننا نلاحظ **ان فوكوياما هو هيغل ناقص الديالكتيك وزائد ملاحظات وزارة الخارجية الاميركية**». وتميز الناقد الأدبي لجريدة «لوموند» بيرتران بوارو ديلبيش بشن الهجوم الأكثر عنفا على فوكوياما وكتابه انه «تنجيم» و «نشيد انتصار النموذج الاميركي»، خال من أي تواضع ومن أي حسبان للحدود والخطأ». الكتاب في رأي ديلبيش دعوة للفقراء لكي «يعودوا إلى بيوتهم» ودعوة للغرب كي يرقص على «جثة ادعاءات العدو المختفي». يرمي التأكيد على «نهاية التاريخ» إلى «تنفيذ مناورة تخويف تستعمر بشكل بشع أفكارنا ومخيلاتنا». انها «عملية تشريط» تستهدف، كما يقول، ينقل ديلبيش عن الدوس هالسكي «جعل الناس يحبون المآل الأخير الذي لن يستطيعوا تجنبه».

تنوعت الردود ولكنها التقت، في معظمها، عند قاسم مشترك التقى عنده الذين أشرنا إليهم وغيرهم (ماكس غالو اليساري، المؤرخ الشهير ايمانويل لاروا لادوري، الخ...) أي أن يساريين ويمينيين توافقوا على القول أن اطروحات فوكوياما حول «نهاية التاريخ» شديدة التفاؤل لانها تتحدث عن انتصار النموذج الليبرالي الديموقراطي في وقت يشهد العالم صعود الأصولية

الإسلامية التي تهدده (فضلاً عن النزعات القومية المتطرفة).

الاسلام هو الخطر

أثير موضوع **الأصولية الإسلامية في النقاش** الفرنسي مع فوكوياما بطريقة لا علاقة لها بالموضوع نفسه في الولايات المتحدة. وتأكد في هذا المجال أمران: الأول وجود حساسيات متباينة لدى الفرنسيين والانكلو ـ ساكسون حيال «**الأصولية**» (حذر الأوائل وقلقهم، براغماتية الآخرين التي لا تلغي القلق). والثاني ذهاب بعض الفرنسيين إلى حد اعتبار **المشكلة في الإسلام نفسه لا في الأصولية المنتسبة إليه**.

كتابان يعبران عن هذا الاتجاه:

«**عن الإسلام عامة والعالم المعاصر خاصة**» هو عنوان كتاب جان كلود بارو (أحد المسؤولين السابقين في دائرة الهجرة). الفكرة العامة للكتاب هي أن لا امكانية للتعايش بين العالم المعاصر الذي أصبح ديموقراطياً وليبرالياً وبين **الإسلام في شكله الحالي**. ويعلن الكاتب عن ميوله منذ الصفحة الأولى بابداء الدهشة من اقدام مثقفين «على الموضة» على الحديث عن «نهاية التاريخ» في وقت **تنبعث ايديولوجيا عمرها ثلاثة عشر قرناً لتشكل، بقوتها وانغلاقها، تهديداً مباشراً لهذا التاريخ**.

عنوان الكتاب الثاني «**الانتعاش الديموقراطي**» لجان فرنسوا روفيل. الكتاب الثاني هو الأهم لأسباب عديدة منها أن الكاتب هو أحد بطاركة اليمين الثقافي الفرنسي، و «عراب الفلاسفة الجدد» الذين سبق لهم ان انحازوا، بضوضاء كبيرة، إلى الصف الليبرالي، لا بد من وقفة أمام ما يقول روفيل.

ينتقد الكاتب اطروحات فوكوياما من موقع فائق الليبرالية لكنه ينتقل ليستعرض على امتداد خمسمئة صفحة حجم الانتصارات التي يحققها النموذج الغربي في أوروبا والعالم. الديموقراطية تتقدم في كل مكان من أميركا اللاتينية إلى آسيا إلى افريقيا إلى أوروبا الوسطى والشرقية... **ولكنها تقف عند «اسوار العالمين العربي والإسلامي»**. لماذا؟ «**هل الثقافة الإسلامية عاجزة عن التكيف مع الديموقراطية؟ أم انها الثقافة العربية**» يأتي الجواب سريعاً: الاثنتان معاً.

يتضح من الصفحات الكثيرة التي يخصصها الكاتب لهذا الموضوع ان «قضية سلمان رشدي» تعود لتخيم على بحث العلاقة بين الإسلام والديموقراطية فهذه القضية «تكشف عجز الإسلام عن الاندراج في الحضارة الديموقراطية»، وتؤكد «ان الإسلام ليس جزءاً من العالم الحديث». يحذر الكاتب الغرب من أن يكرر مع العالم الإسلامي الأخطاء التي ارتكبها مع الشيوعية (التردد، اللين، المسايرة، الخ...) لأن «الإسلام لا يستطيع تقديم فهم للعالم المعاصر» ولأنه، وهذا أهم، يهدده من الداخل. ففي السابق «كانت أوروبا تعتبر الامبراطورية العثمانية خطراً. لكنه خطر كان يقف عند أبوابنا ولا ينتشر في مجتمعاتنا ولا ينغرس في قلب مدننا وفي داخل دولنا... أما حالياً فان **الهجرة الكثيفة وسهولة الحصول على الجنسية تسلحان التصلب الإسلامي وتوفران له قلاعاً متكاثرة بيننا**».

يرفض روفيل أي كلام عن «تسامح الإسلام» ويرد على أصحاب هذا الرأي بكلام قاطع «**لا يمكن ان نصف بالتسامح ديانة يتساوى فيها الاختلاف مع الاعدام**» ثم يستطرد (وقضية رشدي في ذهنه تختصر كل تعقيدات العالم الإسلامي) محاولاً بث الخوف حوله: «**ان الإسلام هو مصدر تسعة اعشار الارهاب العالمي الرسمي**. هل يتوجب علينا أن نحرس مكاتبنا ومسارحنا ومتاحفنا من هذا التعصب الذي يريد فرض الرقابة على ثقافتنا مع مفعول رجعي». يبحث الكاتب، عبثاً، عن مسلمين معتدلين فلا يجد إلا الطاهر بن جلون وسمير الخليل وفؤاد زكريا. ولكنه لا يعود إلى كتبهم المنشورة بالفرنسية بل إلى مقالات لهم أو مقابلات معهم ينتهي منها إلى أنهم عديمو التأثير على مواطنيهم الذين يعتبرون «**الدعوة إلى القتل فكرة ثابتة لا يعرفون التلفظ بغيرها**».

وفي عودة إلى ما يبدو أنه سجال مع اطروحة فوكوياما حول «نهاية التاريخ» إلى ما يقوله عن الأصولية الإسلامية التي لا تهدد النموذج الديموقراطي الليبرالي ببديل «واقعي»، يؤكد روفيل على أمرين: «**الأول ان الإسلام ديانة، او حقيقة سياسية ـ دينية، توتاليتارية في العمق حتى الآن**». الثاني: «ان الأنظمة الفكرية التي تتضمن، في مبدئها الأصلي نفسه، مشروع الفتح العالمي، هي النازية والشيوعية والإسلام». الخطر ماثل إذا لم ينته التاريخ لأن انتصار الديموقراطية الليبرالية ليس نهائياً. صحيح أنها هزمت النازية ثم الشيوعية **ولكن الإسلام موجود لتهديدها، لذلك «لا يمكن المساومة مع مشروع هدفه تدميرنا!**

يتحدث روفيل عن المسلم العادي بصفته Homo Islamicus مستعيداً ما كان يقال عن «السوفياتي العادي»: انه شخص لا يحول ولا يزول. يحمل مشروع التهديد في ذاته ويعجز عن الخلاص منه. الاستثناء

(مثل تركيا) يؤكد القاعدة.

يندرج هذا التصور في سياق النيو ـ ليبرالية وطريقتها في التعاطي مع قضايا العالم الثالث والتنمية والتخلف والتبادل غير المتكافىء. كل طرح لهذه القضايا هو «كره للأجنبي»، وكل احتجاج بأن شروط انتاج وعي اخر غير متوافرة ولكنها ليست التخلف، في رأي روفيل «انسانية ونفسية قبل كل شيء» والديموقراطية هي شرط التنمية وليس العكس. يقود ذلك إلى الاستنتاج بأنه **لا يمكن للعالم الإسلامي الخروج مما هو عليه لأن ما هو عليه ناجم، بالضبط، من... اسلاميته.**

وظيفة القنبلة

ثمة تفاوت مؤكد في رفع «الخطر الإسلامي» دليلاً على أن التاريخ لم ينته. لكن هذا التفاوت الثقافي (بين الأميركيين والفرنسيين مثلاً) لا يخفي أن التباين يتضاءل عند الانتقال إلى المستوى السياسي ـ الاستراتيجي.

لقد أدى انهيار الشيوعية إلى انتفاء (أو تراجع) القدرة (أو الرغبة) في الاستفادة من «التناقض» بينها وبين الإسلام: «لا دور ملموسا له في ما يسمى «النظام العالمي الجديد». متى أضفنا إلى ذلك تحولات تشهدها الحركات الإسلامية نفسها (ليس هنا مجال التوسع فيها) أصبحنا أمام معطى جديد. من بنود هذا الجديد عملية البحث المضني عن عدو جديد. هذا موضوع يشغل بال الدوائر المعنية بالدفاع والسياسة الخارجية والمخابرات والتخطيط للتصنيع الحربي ورسم التحالفات و... تعميم «الثقافة». عندما يغير حلف شمال الأطلسي عقيدته الدفاعية فانه يعين الجنوب كمصدر للخطر. وعندما يعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن أن صواريخه لم تعد موجهة إلى المدن الأميركية فانه يعين لها وجهة أخرى. وعندما «يتحرر» مسلمو آسيا الوسطى تصبح المهمة الملحة دفعهم نحو خيارات معينة. ويصعد إلى السطح موضوعان كانا مطروحين في السابق لكنهما يأخذان، حاليا، بعداً آخر: الارهاب والقنبلة النووية الإسلامية. يتحول الإرهاب المدان إلى ذريعة لمواجهة تقصد ما هو أبعد منه بكثير، أما القنبلة الإسلامية فتصبح حديث الساعة حين لا يطردها الحديث عن «أسلحة الدمار الشامل».

لهذه «القنبلة» وظيفة محددة في سياق النقاش الذي تطرحه «نهاية التاريخ» و «انتصار النموذج الديموقراطي الليبرالي». انها السلاح الناقص من أجل أن يصبح «الإسلام» ليس خطرا محدودا كما يقول فوكوياما بل مشروعا توسعيا يقلق «العالم المتحضر» بأكمله □

تتمة «كلمة المحرر»

وما دام هذا هو نوع الكتاب ومستوى السذاجة أو المهاترة عند مؤلفه فما المقصود عند مختلف الفئات المار ذكرها من المديح والاشادة بالكتاب إلا لإيجاد مادة للفتنة وتيارات فكرية تصرف المسلمين عن فريضة العمل لإيجاد الإسلام في الواقع السياسي؟

تتمة موضوع «النظام السعودي»...

بلدان مثل فرنسا وايطاليا أو اسبانيا، حيث تثار الف عقبة في وجه المتحدات الإسلامية عندما ترغب في بناء مصلى متواضع على نفقتها، وتجري الموافقة بسهولة كبيرة على انشاء الجوامع العملاقة التي تمولها السعودية.

تعكس هذا الانحباس، كتب ونشرات «اسلامية» صادرة عن السعودية، مهمتها ادامة هذا الانطواء على الذات. وفي جوامع الهند، بلاد الروحانية القديمة والعميقة، يجري توزيع كميات كبيرة من النشرات التي تتناول أحكام اداء الصلاة، كما يتناولها أي كتاب رياضة، دون الاتيان في أية لحظة على ذكر روحانية العلاقة بالله، وفي افريقيا، حيث تغلغل الإسلام في وقت مبكر جدا، حيث ولدت تيارات محلية، صوفية ومتجهة نحو العمل في آن، شيمة تيار امادو بامبا، الذي يرى «ان العمل شكل من الصلاة» تنامى خصوصا منذ «انفجار أسعار النفط» نفوذ سعودي لا يحسب حسابا إلّا لعدد «حالات اعتناق الإسلام»، ولو تم تحقيقها بالطرق نفسها التي اعتمدتها أقدم الارساليات المسيحية في عصر الاستعمار، والتي تمنح امتيازات مادية لـ «الداخلين في الدين». ان «اسلام» النفط هذا هو المد الأسود الطاغي على الإسلام القرآني والنبوي □

جريدة السفير ٩٢/٢/٢٤

القصيدة التالية مع مقدمتها وعنوانها وردت إلى «الوعي» فرات ان تنشرها على قرائها. ونشرها الآن لا يقلل من تاثيرها فالذين ذهبوا إلى مدريد ما زالوا يلهثون في الذهاب إلى كل مكان.

صيحة الجامع الكبير

كان الجامعُ الكبيرُ في قرطبة معقلاً من معاقل الإسلام العظيمة، وصرحاً من صروح الحضارة قلّ ان شهد له التاريخ مثيلاً. في محرابه صلّى الفاتحون، وفي ساحاته تكونت حلقات الائمة الأعلام من امثال علي بن حزم وابن رشد والشاطبي وابن النفيس والزهراوي. منذ خمسة قرون وهو يطلّ كلّ صباح ومساء عبر الوادي الكبير. الذي يشقّ قرطبة يسأل الطير والنسيم والانجم والافلاك عن أحبابه الذين هجروه. وبالأمس خبّر ان جماعةً من الاعراب في طريقها إلى مدريد فاشراب عنقه وهاجت اشجانه، ثم كانت القصيدة:

مع الاعتذار الشديد لاعضاء الوفود فليسوا مقصودين بذواتهم

أرِقَ وليلي مذ فُجِعتُ طويلُ ... أيُلام في حَمْلِ الهوى مَتبولُ؟
ما زلتُ أرقُبُ في شذاكَ احبتي ... فمتى سيُشْفَى يا نسيمُ عليلُ
اشقانيَ المحرابُ يسألُ عنهمُ ... مُذْ فارقوا والمنبرُ المثكولُ
والمصحفُ المطويّ يسألُ عنهمُ ... قد شاقَهُ الترتيلُ والتأويلُ

* * *

من هؤلاء القادمون؟ أعقبةٌ؟ ... المجدُ فوقَ ركابهِ محمولُ
أم طارقٌ تَشكو القواربُ بأسَهُ ... الفتحُ في عزَماتِهِ موصولُ
من هؤلاء القادمون جلودُهم ... سمرٌ ولكن في القلوبِ شُهُولُ
لم يستَقلّوا الصافناتِ وانما ... ركبوا بغالاً سعيهنّ ثقيلُ
وتجرّدوا من كلّ ابيضَ صارمٍ ... للمجدِ فيه تلألؤٌ وصليلُ
جاؤوا إلى مدريد، بئس مجيؤُهم ... لا السَعيُ محمودٌ ولا مأمولُ
جاؤوا إلى مدريد كلُّ عِتادهم ... قولٌ يفوحُ مهانة وطبولُ
جاؤوا إلى مدريد في أعناقِهم ... شرفُ العروبةِ، ويحَهمْ، مقتولُ

* * *

يـا ايـهـا الاقصى الابـيُّ وقـد عـلا ... فـوق المـآذنِ غـاصـبٌ ودخيـلُ
يـا ايـهـا الاقصى الأبـيُّ وقـد جـرى ... خلـف الاعـادي خـائـنٌ وعميـلُ
مَـنْ هـؤلاء القـادمـون قلـوبُـهـم ... شتّـى ، تكـادُ مـن النّفـاقِ تـزولُ
جـاؤوا وخَلفَهمُ الكـرامـةُ تشتكـي ... وبكـل نـادٍ وحشـةٌ وذهـولُ
جـاؤوا وخلفَـهـمُ الـعـروبـةُ قُطّـعَـتْ ... مِـزَقـا وجَنْـبٌ المسلمـينَ ذليـلُ
جـاؤوا يسـوقـهـمُ الاعـادي عُنـوةً ... فَـهمُـو لـهـمْ بـين الانـامِ ذيـولُ
جـاؤوا ويـا بئسَ المجـيءُ كـأنـهـم ... حُمُـرٌ تُسَـاق إلى الـرّدى وعُجـولُ

* * *

انّـي لانكـرُ هـؤلاء فمـا همُـو ... قـومـي ومـا انـا منـهمـو مَنسُـولُ
انـا مـن كـرامِ الـعـالمـين،صحـائفـي ... بيضٌ ومجـدي في الانـامِ اثيـلُ
انـا مـن الكـرامِ الـعـالمـين وان جَثـا ... فـوقـي الصليـبُ ومنبـري مكبـولُ
قَـومـي هُـمُ التـاريـخُ في أعتـابِـهـم ... صُنِـعَ الفَخَـارُ وكُـوِّنَ التبجيـلُ
ركبـوا المنـايـا يـومَ عـزّتْ انفسٌ ... فجـرَتْ بـهـمْ نـوقٌ لـهـا وخيـولُ
وتقـاسمـوا الـدنيـا فتـوحَ شـهـادةٍ ... وفتـوحَ هَـدْيٍ سـاحُـهُـنّ عقـولُ
لـم يـهتِكـوا عِـرضـا ولا ازرى بـهـم ... دَنَسٌ يَشـينُ فـعَـالَـهـم وغُلُـولُ
كـانـوا الفضيلـةَ في ذُرا عليـائِـهـا ... كـانـوا المكـارِمَ والـزّمـانُ بخيـلُ
كـانـوا الـعـدالـةَ شـرعَـةً مَـهْـديّـةً ... كـانـوا التقـى مُـذْ أُحْكِـمَ التنـزيـلُ
كـانـوا الـهـدايـةَ لـلأنـامِ،فكلـهـم ... للـعـالمـين مُبلِّـغٌ ورسـولُ

* * *

انـا مـن أولئـك يـا زمـانُ وان غَـدَتْ ... بيني وبينَـهـمُ رُبَـىً وسـهـول
انـا منـهمـو مـهمـا تطـاولَ بُـعْـدُنَـا ... وبـدا لنـا بَـعْـدَ الـرحيـلِ رحيـل
انـا منـهمـو ولسـوف يجمـعُ شَملَنـا ... حُـبٌ تجَـذّرَ في القلـوبِ أسيـلُ
حُـبٌ تُكَفْكِـفُ وَجْـدَهُ غِـرنـاطـةٌ ... وتـذوبُ مـن لـوعـاتِـهِ إشَبيـلُ
حُـبٌ عـلى الإيمـانِ شِيـدَ بنـاؤُهُ ... عَبِـقٌ بكـلّ المكـرُمـاتِ نبيـلُ
أنـا منـهمـو ولسـوفَ يـأتـي طـارقٌ ... ولسَـوف تُـذْحَـرُ للـعُـدَاة فُلُـولُ
ولسـوف تـعلـو في المـآذنِ صيحـةٌ ... ويُجلجـلُ التكبـيرُ والتَـهليـلُ
فـاختـرْ لنفسِـكَ مـا تشـاءُ فـانّـهُ ... يـومٌ سيـأتـي يـا زمـانُ جليـلُ

د. احمد بن عثمان بن عبد العزيز التويجري
الرياض، الثلاثاء ٢٣/٤/١٤١٢ هـ

من ثمار الحضارة الغربية

انهيار ٤٧٧٧٧ شركة بريطانية في العام ١٩٩١

أشارت دراسة ميدانية شملت ١٨٠٠ مدير شركة بريطانية اعدتها شركة «دان اند برادستريت» للمعلومات ان الثقة تراجعت بأعمال الشركات البريطانية في بداية العام الجاري عن المستوى الذي سجلت في شهر ايلول (سبتمبر) العام الماضي.

واشارت دراسة أخرى أعدتها الشركة إلى أن عدد الشركات التي انهارت في بريطانيا في العام ١٩٩١ بلغ ٤٧٧٧٧ شركة اي ما يزيد بنسبة ٦٥ في المئة عن مستوى العام ١٩٩٠ الذي بلغ ٢٨٩٣٥ شركة. واعتبرت الشركة ان مستوى انهيار الشركات البريطانية هو الاعلى خلال السنوات العشر الماضية □

الحياة ١٩٩٢/٣/٢

الايدز تضاعف ثلاث مرات بين أطفال بريطانيا

تضاعف عدد الأطفال المصابين بالإيدز في بريطانيا ثلاث مرات في الاثني عشر شهراً المنصرمة إذ بلغ ١٩ طفلاً مقابل ستة أطفال في العام الأسبق. وولد الأطفال لأمهات يحملن الفيروس HIV.

وزيرة الصحة فريجينيا بوتوملي قالت ان هؤلاء الأطفال سيعانون من المرض ومن أم مريضة عاجزة عن الاهتمام بهم في آن. وذكرت ان الرقم لا يزال محدوداً، لكنه يظهر استمرار انتقال العدوى إلى النساء عبر ممارسة الجنس والحقن بالابر «بمعدل يثير القلق، ما يعني أن عدداً أكبر من الأطفال سيصاب بالمرض».

ويذكر أن المصابات بالإيدز يبلغن ١٨٥٠، واصيب ٩٧ طفلاً بالعدوى من امهاتهم ومات منهم ٢٢. وتصعب غالبا معرفة اصابة الطفل بهذا المرض قبل بلوغه العام ونصف العام. ويبلغ العدد الاجمالي للمصابين بالايدز في بريطانيا ١٦٢٤٨ شخصاً □

ارتفاع حاد في الخسائر نتيجة عمليات الاحتيال في بريطانيا

قالت شركة «كي بي ام جي فورينسك» التابعة لشركة المحاسبة المعروفة «كي بي ام جي بيت ماروك» ان الخسائر الناتجة من عمليات الاحتيال في بريطانيا تضاعفت مرتين في الفترة بين العام ١٩٨٧ والعام ١٩٩١.

ويركز كثير من الشركات على الأنظمة التي توفر الحماية من **احتيال الموظفين** الذي يعد من أهم مصادر الخطر. لكن تبين أرقام الشركة أن الموظفين كانوا مسؤولين عن ٢٥ في المئة من عمليات الاحتيال فقط ونحو ١٣ في المئة من الأموال المفقودة.

وتشير الاحصاءات إلى أن الشركات معرضة لمخاطر **احتيالات الادارة في درجة اعلى** إذ بلغت نحو ٣٣ في المئة من مجموع قضايا الاحتيال التي شملها المسح ونحو ٣٩ في المئة من الأموال المفقودة.

إلا أن المخاطر الكبرى هي تلك الناجمة عن **عمليات الاحتيال خارج المؤسسات** إذ تصل نسبتها إلى ٣٨ في المئة من مجموع قضايا الاحتيال وإلى نحو ٤٦ في المئة من مجموع الأموال المفقودة. وتشمل عمليات الاحتيال الخارجية العصابات التي تستهدف شركات محددة وتحتال عليها.

وتعد البنوك والمؤسسات المالية أكبر ضحايا عمليات الاحتيال إذ شكلتها ٣١ في المئة من قضايا الاحتيال التي تناولت نحو ٣٧ في المئة من الأموال المعرضة للمخاطر. ويعد الجمهور أكبر ثاني مجموعة من ضحايا الاحتيال □

الحياة ٩٢/٣/٢١

الرأسماليون يحْكمون

يواجه حزب المحافظين البريطاني الانتخابات العامة المقبلة بدعم مالي تاريخي من مؤيديه. الشركات تفكر أين ستكون مصلحتها في السنوات الخمس المقبلة، كما يساورها قلق من الضرائب التي سيفرضها حزب العمال. وتقول معظم الشركات: «نجاح المحافظين مصلحة لحاملي اسهمنا» □

الاجهاض في ايرلندا

نشرت الصحف نبأً مفاده أن سبعة آلاف ايرلندية يقصدن انجلترا ليجهضن سرا خوفا من ملاحقة القضاء الايرلندي لهن □

«البنتاغون» يدعو لابقاء الولايات المتحدة قوة عظمى وحيدة في العالم

في ١٩٩٢/٣/٨ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز»، مقتطفات من وثيقة لوزارة الدفاع الأميركية، جاء فيها أن مهمة الولايات المتحدة في حقبة ما بعد الحرب الباردة هي ضمان بقائها كقوة عظمى وحيدة بلا منازع في العالم.

وذكرت الصحيفة أن «البنتاغون» طالب في بيان سياسي سينشر الشهر المقبل الولايات المتحدة بأن تأخذ حذرها من ظهور اي منافس من اوروبا الغربية او آسيا أو الاتحاد السوفياتي السابق.

ونقلت الصحيفة عن الوثيقة قولها أن مهمة الولايات المتحدة ستكون اقناع المنافسين المحتملين «بانهم لا يجب ان يتطلعوا إلى دور اكبر أو اتخاذ موقف فيه قدر أكبر من المغامرة لحماية مصالحهم المشروعة».

وذكرت الصحيفة أن الوثيقة التي جاءت في ٤٦ صفحة وزعت على المستويات العليا في وزارة الدفاع منذ اسابيع وانها تضع تصورا لعالم تهيمن عليه قوة عظمى واحدة تكون «قوتها العسكرية وسلوكها البناء رادعا لأي منافس».

وذكرت الوثيقة في فقرتها الأولى أن نهاية الحرب الباردة أدت إلى «اندماج المانيا واليابان في نظام أمن جماعي بقيادة الولايات المتحدة وقيام.. منطقة سلام.. ديموقراطية».

وقالت الصحيفة أن الوثيقة بمفهومها عن «الهيمنة الخيرة» لقوة عظمى واحدة هي نتاج عمل وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي بالتشاور مع الرئيس الاميركي جورج بوش أو كبار مستشاريه للأمن القومي.

خلاصة الوثيقة هي: أن الولايات المتحدة أصبحت القوة العظمى الوحيدة عالميا، وعليها من الآن فصاعدا أن تمنع ـ بالسياسة أو بالحرب ـ اي دولة أخرى في هذا العالم من التطلع إلى مناوأة هذه القيادة الأميركية المطلقة للعالم، بل عليها أيضا أن تتولى «اقناع» المنافسين المحتملين بالتزام حدودهم الحالية من القوة العسكرية والاقتصادية، فمن الآن فصاعدا ستتولى الولايات المتحدة تحديد المسموح وغير المسموح به لكل دولة، هذا وإلا... فعلى صواريخ «كروز» وطائرات «الشبح» أن تتولى مهمة «الاقناع» □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

بطرس غالي والقرار ٢٤٢

في مؤتمر صحفي عقده في ٣/١٩ قال بطرس غالي إن قرار ٢٤٢ ليس مُلزماً لاسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة وذلك لأن «قرارات مجلس الامن ملزمة إذا استندت إلى الفصل السابع من الميثاق». ماذا يعني هذا التصريح؟ ولماذا اطلقه غالي هذه الأيام؟ هل هو لإنقاذ ماء وجه حلفاء أمريكا العرب، حيث ان مجلس الامن نفذ قراراته المتعلقة بالعراق بالقوة، ولم يستعمل نفس الوسيلة لتنفيذ قرارات مجلس الامن نفسه تجاه إسرائيل □

مجازر في أذربيجان

أهل أرمينيا عاثوا فساداً في قرى أذربيجانية بمساعدة القوات المسلحة الروسية، ولاذت دول العالم الإسلامي بالصمت، رغم سقوط مئات القتلى والجرحى من المدنيين المسلمين في القرى التي تعرضت للغزو الهمجي □

أمريكا تبرّىء اسرائيل من مشكلة الباتريوت

في ٩٢/٤/٢ قالت تاتوالر: «ان التحقيق أدى الى تبرئة اسرائيل من الاتهامات المتعلقة بقضية صاروخ الباتريوت» واضافت ان فريق التحقيق لم يجد اي دليل يظهر أن اسرائيل نقلت الصاروخ أو التكنولوجيا المتعلقة به الى دولة ثالثة. وان الادارة تعتبر ان الموضوع قد أقفل □

بوش يشيد بصدور الانظمة في السعودية

في ٩٢/٣/٧ تلقى الملك فهد رسالة خطية من الرئيس بوش يشيد فيها بصدور النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق. وجاء في الرسالة:

«عزيزي الملك فهد

أكتب لكم لأعبر عن مساندتي الكاملة لقراراتكم الأخيرة ذات الاثر على المملكة العربية السعودية..ان الاختيار الذي اتخذتموه هو شهادة على القدرة القيادية والحكمة التي تتصفون بها» □

ديميريل يتشبّه بالمانيا

في معرض دفاعه عن قتل الأكراد بالطائرات برر موقفه بقوله: «لقد فعلنا في بلادنا ما فعلته المانيا للقضاء على ثوار بادر ما ينهوف» □

الاسلام والغرب

في حوالي منتصف آذار كتبت صحيفة «واشنطن تايمز» عنوانا يقول: (تحدٍ جديد للغرب: الاسلام الأصولي) وبعد ذلك كتب ديفيد اغناطيوس، وهو صحافي يفهم القضايا العربية والإسلامية، في «واشنطن بوست»: (الحرب الباردة ما كادت تنتهي، ومع ذلك قائمة بحث على ما يبدو عن عدو عالمي تستطيع الولايات المتحدة محورة سياستها الخارجية عليه. واليابان تقدم نفسها كعدو محتمل، إلا أن ما تصدر راس القائمة في الأسابيع الأخيرة هو غريم يعتمد عليه: الاسلام الأصولي) □

فصله من عمله لانه اسلم!

أكدت وزارة الخارجية الالمانية في ٩٢/٣/٢٤ انها ستدرس كتاباً عن الإسلام كتبه السفير الالماني لدى المغرب ولفريد هوفمان بعد اعتناقه الإسلام، وذلك بعد مطالبات بفصله من عمله لأن «عقيدته تتناقض مع الدستور الالماني». وقالت صحيفة «بيلد ام سونتاغ» ان هوفمان وصف الإسلام في كتابه بأنه أكثر انظمة حقوق الانسان شمولاً في العالم. وكتابه «الإسلام بديلاً» سينشر في نيسان ١٩٩٢ □

الهمّ الأول هو الآثار!

تطالعنا الصحف بين الفنية والأخرى بأخبار اكتشاف آثار ومقابر، أو ترميم آثار أخرى ومنها راس أبو الهول ومعابد أبو سمبل، وترميم لحية توت عنخ امون. ارايتم أين وصلت مصر قاهرة الصليبيين والتتار والمغول؟! نسينا كل واجباتنا وهمومنا المصيرية وصراعنا مع الغرب وربيبتهم اسرائيل وانشغلنا بالمقابر والآثار □

العداء لاسرائيل يتزايد

لجنة مكافحة معاداة اليهود قدمت تقريرا للحكومة الاسرائيلية ورد فيه ان معاداة اليهود في العالم زادت عام ١٩٩١ م عنها في السنوات السابقة. وورد أيضاً «لا يمضي يوم من دون ظهور دعاية معادية لليهود، أو مقال أو عمل ينفي عن النازيين مذبحة اليهود أو من دون ان يقع اعتداء على مقرات لليهود أو تدنيس مقبرة يهودية أو كنيس، أو يتعرض يهودي للاعتداء أو القتل» □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

منظمة المؤتمر الإسلامي

اكتفت منظمة المؤتمر الاسلامي بإظهار الحالة المأساوية التي المت بالمسلمين في بورما، واشارت إلى المساعدات التي تقرر تقديمها للاجئين البورميين، وبهذا تكون منظمة المؤتمر الإسلامي قد نظرت إلى ماساة المسلمين كلاجئين فقط، وبهذا يتحول مئات الآلاف من المسلمين إلى لاجئين يستعطون الدول والشعوب، هذا هو واقع المسلمين في بورما؟

بوضياف ونزار والماسونية؟

نقلت الصحف أن حملة توزيع للمنشورات انطلقت في الجزائر، وأن أحد المنشورات تضمّن اخبارا تفيد أن «بو ضياف ووزير الدفاع خالد نزار ينتميان إلى المحفل الماسوني العالمي وأن بوضياف رُقّع في هذا المحفل عام ١٩٨٩ من الدرجة ٣٢ إلى الدرجة ٣٣، وأن نزار رُقّي إلى المرتبة الثلاثين في المحفل الماسوني عام ١٩٨٧» وأشارت المنشورات إلى أن مجلة تركية نقلت تلك المعلومات □

مصر على طريق الجزائر

نشرت إحدى الصحف تقريرا من القاهرة يشير إلى وجود خمس مساجد رئيسية تشبه المساجد التي انطلقت منها جبهة الانقاذ في الجزائر، أي «صورة طبق الأصل عن مسجد باب الواد في الجزائر»، وذكرت أسماء هذه المساجد وذكرت أسماء الخطباء فيها وأشارت إلى كثافة روادها، ولأهمية الخُطب الملقاة فيها تُنسخ منها أشرطة كاسيت فورا ويتناقلها الشباب المسلم □

ارتفاع سعر الدولار في لبنان

ذكرت بعض المصادر أن القرار الذي اتخذه البنك المركزي اللبناني في شان ترك الدولار يأخذ سعره دون تدخل مما جعل سعر الدولار يقفز صاعدا، إن هذا القرار كان مقصودا لرفع سعر الدولار. ذلك أن عددا من أصحاب الأموال السعوديين والخليجيين كانوا قد اشتروا سندات خزينة من لبنان بمبالغ ضخمة، وقد استحق دفع أموالهم إليهم، فكان تخفيض قيمة الليرة اللبنانية، قبل أن تدفع إليهم، هو من مصلحة البنك المركزي □

بورما تضرب وتُهجّر المسلمين

وصل عدد المهجّرين المسلمين من بورما إلى بنغلاديش ما يقارب ٢٥٠ الفا من المسلمين، في ظل سكوت مطبق من قبل حكام الدويلات القائمة في العالم الإسلامي؛إلا أن رئيسة بنغلاديش المسلمة ذهبت إلى أمريكا لاستجداء المساعدات والتعاطف الأمريكي. وذكر اللاجئون البورميون أن القوات الحكومية هناك أحرقت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم واغتصبت نساءهم وقتلت من حاول الاحتجاج على ذلك مضيفين أن الحكم العسكري لن يسمح لهم بالعودة لديارهم □

مجزرة في رفح وتدشين مستوطنتين في الضفة

دورية اسرائيلية توقف ٤ شبان في رام الله. ٩٢/٣/٣١ (رويتر).

عشية عيد الفطر قام اليهود بقتل ٤ وجرح ٧٠ في مجزرة في مخيم رفح. ثم لاحقوا الشعب يطلقون النار (دون انذار كما أعطاهم القانون الحق) ويعتقلون ويروّعون فجرحوا أكثر من ٢٠ في القطاع.

وفيما كانت غزة منشغلة بملمة جراحها اعلن مستوطنون في الضفة الغربية اقامة مستوطنتين جديدتين □

قال الله تعالى: ﴿كيفَ وإنْ يَظْهَروا عليكمْ لا يَرْقُبوا فيكمْ إلًّا ولا ذِمّةً يُرْضونكمْ بأفواههمْ وتأبى قلوبُهمْ واكثرُهمْ فاسقون * آشتَرَوْا بآياتِ اللهِ ثمناً قليلاً فصدّوا عن سبيله إنّهمْ ساءَ ما كانوا يعملون * لا يَرْقُبونَ في مؤمنٍ إلًّا ولا ذِمّةً وأولئكَ هُمُ المعتدون﴾ [سورة التوبة ٨ ـ ١٠].

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بِطانةً مِنْ دونكمْ لا يألونكمْ خَبالاً وَدّوا ما عَنِتُّمْ قد بدتِ البغضاءُ من أفواهِهمْ وما تُخْفي صدورهم أكبر، قد بَيّنّا لكمُ الآياتِ، إنْ كنتمْ تعقلون﴾ [سورة آل عمران ١١٨].

وقال تعالى: ﴿إنْ تمسسكمْ حَسَنةٌ تَسُؤْهمْ وإنْ تُصِبْكُمْ سيّئةٌ يفرحوا بها، وإنْ تصبروا وتتقوا لا يضركمْ كيدُهمْ شيئاً، إنّ اللهَ بما يعملونَ مُحيط﴾ [سورة آل عمران ١٢٠].

نقرأ هذه الآيات الكريمة ونحن نسمع أن مجلس الأمن (أي أمن هذا؟) الدولي يتخذ قراراً بفرض عقوبات على ليبيا. ومجلس الأمن هذا ما زال يفرض العقوبات على العراق.

إن دول الغرب بقيادة أميركا هي ظاهرة علينا الآن (أي هي غالبة لنا) ولذلك فهي لا تَرقُبُ (أي تراعي) فينا إلًّا (أي قرابة أو صداقة) ولا ذمة (أي عهداً). وإذا رأينا هذه الدول الغربية الكافرة راضية عن بعض بلاد المسلمين مثل السعودية ومصر وتركيا فلأن هذه البلاد تسير في ركاب الدول الكافرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبع ملّتهمْ﴾. وبلاد المسلمين هذه تتبع ملتهم فعلاً، فهي دول علمانية وتطبق الأنظمة الغربية وتسير في النهج السياسي والاقتصادي بالشكل الذي يرضيهم.

والبلاد التي يعاقبها مجلس الأمن هي أيضاً دول علمانية ولكنها تخالف بعض أوامر الدول الغربية الكافرة ولذلك يوقعون عليها العقوبات.

لماذا لا يوقعون عقوبات على اسرائيل وهي أكثر الدول عدوانية وأكثر الدول رفضاً لمقررات مجلس الأمن؟

أميركا أليست هي من ضرب هيروشيما وناكازاكي بالقنابل الذرية التي قتلت الرجال والنساء والشيوخ والأطفال وحرقت ودمرت كل شيء وما زالت آثارها حتى الآن؟

دول الغرب التي تتشدق بالإنسانية والمساواة والحرية للشعوب وحقوق الانسان ﴿يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم﴾ هذه الدول أليست هي دول استعمارية احتكارية مصاصة دماء الشعوب؟ أليست هي دول مؤامرات؟ أليست هي تشعل حروباً من أجل مطامعها؟

هذه الدول تتشدق الآن بأنها ضد الإرهاب!

والمشكلة أن هذه الدول، وعلى رأسها أميركا، فرضت نفسها على العالم من خلال مجلس الأمن، فما يقرره مجلس الأمن هو الشرعية الدولية، وهو العدل والحق بزعمهم. وليس هو في الحقيقة إلا مصالحهم.

فهل يعي العالم أن أكبر خطر عليه الآن هو هذه التركيبة الدولية: النظام الدولي الجديد الذي فرضه من خلال أميركا ديكتاتورية صارمة على العالم □

حرية الرأي

بقلم: حافظ صالح

حرية الرأي تعني أن يمارس الفرد ارادته بالتصريح عن رأيه في أية مسألة وبأية وسيلة متوفرة له. سواء أكانت هذه المسألة سياسية أو عقائدية أو اقتصادية أو اجتماعية، فلا سلطان لأحد عليه يمنعه، أو يعاقبه على ما أبدى من رأي.

كما ان له ان يأخذ رأي أي فرد في أية مسألة يريد، وللطرف المقابل الحق في أن يعطي رأيه أو أن يمتنع عن اعطاء رأيه. وسواء أكان الباحث عن الرأي فرداً أم جماعة، أم كان في مركز المسؤولية: رئيساً، أم وزيراً أم غير ذلك، أو لم يكن،فالمسألة هي إبداء رأي في مسألة، أو إجابة على سؤال في مسألة، أو سائل يسأل عن مسألة يريد جواباً عنها.

إن هذه المشكلة قائمة ابد الدهر وعلى جميع المستويات فما من انسان إلا ويحتاج لابداء رأي، او سؤال عن رأي، أو مسؤول يجيب عن سؤال. فرئيس الدولة، ورؤساء الجماعات، والمسؤولون في أقسامهم، هم أحوج الناس للسؤال والاستشارة كلما التبس عليهم امر، أو أشكلت عليهم مسألة كما أن الأفراد يحتاجون كذلك في حياتهم اليومية إلى الاستشارة والحصول على رأي يقربهم من الصواب. وقد قيل وهو قول حق «ما خاب من استشار». وهذا ثناء على من يتحرى الصواب، ويلجأ إلى الاستشارة لمعرفة الصواب أو ما يقرب من الصواب.

أما من يعطي الرأي، فإنه موضع ثناء كذلك شريطة ان يكون الرأي الذي أعطاه هو ما يغلب على ظنه انه الصواب أو ما يقرب من الصواب قاصداً بذلك النصح والإخلاص.

وهذا الامر ليس محصوراً في أمة من الأمم أو شعب من الشعوب، أو فئة من الفئات، بل إن كل فرد يمارس هذا الحق أخذاً أو اعطاءً.

والسؤال الذي يرد: هل يمارس الانسان ارادته في هذا الحق دون قيد؟ وهل المشكلة التي يبحث عنها الجميع هي فرديّة؟ او هي عامة بين الناس وحكامهم؟

إن حريّة الرأي بالنسبة للأفراد أو الجماعات، ليست موجودة على الاطلاق في أي مجتمع من المجتمعات المتحضرة، إلا بالقدر الذي تبيحه أو تجيزه شرائع ذلك المجتمع. ولهذا لا يصح ان تسمى تلك الحالة حرية. لانها ليست ممارسة للإرادة الذاتية بل هي اجازة من شرائع ذلك المجتمع. وقد اختلفت التشريعات في هذه المسألة، فمنها ما جعل باب الإجازة واسعاً إلا أنه وضع قيوداً مشددة على بعض الأمور، ومنها ما ضيق هذا الباب وجعل الإجازة مقتصرة على بعض الأمور.

فالكلمة مثلاً في الإسلام قد يهوي بها في جهنم، وقد يرقى بها إلى أعلى عليين. فالكلمة في الإسلام اما أن تكون فرضاً يجب التصريح بها، أو يندب له أن يصرح بها او يكره له النطق بها، او يحرم عليه التفوّه بها، أو يباح له قولها. فليس له أن يمارسها على هواه، او حسب رغبته. ولا يقال عن الكلام المباح إنه حرية الكلمة لا يقال ذلك بل هو اجازة من الشرع اباحت له أن يتكلم.

وكذلك الحال في كافة شرائع الأرض من العالم المتحضر. فربهم واضع شرائعهم أباح لهم القول في امور، ومنع عليهم في امور أخرى. ولذلك لا يصح أن يقال إن هناك حرية كلمة أو حرية رأي، بل هي اجازة من مجالس التشريع ليس غير.

حرية الراي: إن كل ما تقدم ليس هو المشكلة المبحوث عنها في المجتمعات. بل هي مسائل فردية، مقتصرة على تصرفات الفرد بفرديته ، المشكلة العامة هي رجوع الدولة إلى الناس لأخذ رأيهم في

الشؤون العامة. أي ما يطلق عليه الشورى. فما هي الأمور التي تعود فيها الدولة إلى الناس لأخذ رأيهم، ومتى يكون رأي الناس ملزما. وما هو حكم العودة إليهم لأخذ الرأي، وما هو الحكم المترتب عليهم لابداء الرأي؟.

وكيف تتعامل الديمقراطية في هذه المسألة؟

موقف الديمقراطية من حرية الرأي:

إن ما يسمى بحرية الرأي في النظام الديمقراطي يعتبر من الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية من حيث انها السبيل الوحيد الذي يحقق حكم الشعب بالشعب بزعمهم. أي هي الرجوع إلى الناس لأخذ رأيهم في التشريع والتنظيم واختيار الحاكم أو غير ذلك من الأمور التي تهم عامة الناس باعتبار ان السيادة للشعب وبما أن طبيعة الناس لا تجتمع على رأي واحد فقد جعلت رأي الأكثرية ملزما للجميع. وبالرغم مما في هذا الأمر من كذب وخداع، وان ما يسمى حريّة ليس سوى اجازة وتشريع يبيح للناس أن يعطوا رأيهم في الأمر الذي يعرض عليهم، بالرغم من كل ذلك فإن هذا الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية هو أبرز ما فيها من مفسدة وأسوأ ما فيها من بطلان، وذلك لما يلي:

إن الأمور التي تطرح على الناس أو ممثليهم لأخذ الرأي فيها هي التشريع والأمور الفنية والفكرية، والأمور العملية. وقد جعلت الديمقراطية رأي الأكثرية ملزما في الجميع. فكيف يصار لأخذ الرأي من أناس لا يفهمون معنى ما يطلب منهم ابداء الرأي فيه.

فالتشريع مثلاً وسن القوانين حين تطرح على الناس أو على من يمثل مجموع الناس بزعمهم أو على من اتخذه الناس ربا لهم، ويلتزم رأي الأكثرية في التشريع وسن القوانين، فمن المعلوم بداهة عند أمم الأرض جميعا أن غالبية الناس، بل وغالبية اعضاء مجلس النواب، في المجالس النيابية عامة وفي جميع الدنيا، لا يفقهون في التشريع أو التقنين، لأن هذه المسألة تحتاج إلى اختصاص. ولذلك تعمد المجالس النيابية إلى تشكيل لجنة من الحقوقيين في المجلس تقوم بصياغة التشريعات والقوانين. ثم تطرح ما صاغته على بقية الأعضاء الذين لا يفقهون شيئا من ذلك. وتأخذ رأي الأكثرية.

﴿وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك﴾ فاية مفسدة أكبر من أن يكون التشريع منوطا برأي من لا يفهم القانون أو الشرع. لكن ذلك من اتمام الكذبة الكبرى القائلة أن الشعب هو الذي يضع نظمه ويسن قوانينه ويختار حكامَهُ.

إن مسألة التشريع والتقنين يرجع فيها لأهل الاختصاص من الفقهاء والمشرعين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه لا يؤخذ فيها برأي الأكثرية بل يؤخذ الرأي الصواب بغض النظر عن عدد القائلين به ولو كان شخصا واحداً، والصواب فيه أن يكون مستنبطا استنباطا صحيحاً من القاعدة التي انبثق منها، أو الأصل التشريعي الذي تفرع عنه. فلا عبرة بالكثرة والقلة، بل العبرة فيه بالصواب. فالمفسدة كل المفسدة أن يصار لرأي الأكثرية الذي تفخر به الديمقراطية، التي جعلت من المجتمع حقل اختبار. فما هو صالح بنظرهم اليوم يظهر عواره غداً ثم يجري التعديل عليه ثم بعد غدٍ يجري التعديل على التعديل ثم يصار إلى الغائه واستبداله وهكذا. ﴿وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك﴾ [الانعام ١١٦].

وأما أخذ رأي الأكثرية في الأمور الفكرية والفنية فعواره أوضح وأبين. فهل يصح أن تطرح مسألة هندسية أو طبية أو فكرية على عامة الناس ليعطوا رأيهم فيها؟ وأن يلتزم برأي الأكثرية؟ إن هذا الأمر ضرب من الهراء، ولا وجود له في الواقع. لأن هذه الأمور من شأن ذوي الاختصاص والخبرة. ولا عبرة بالكثرة والقلة فيها بل العبرة فيها بالصواب كذلك حتى من أهل الاختصاص أنفسهم. فلا يصح أن يجري التصويت عليه اطلاقا.إن طرح مثل هذه الأمور على الناس أو على من يمثلهم، أي مجلس النواب، يعتبر مفسدة ما بعدها مفسدة «أعط الخبز للخباز ولو أكل نصفه».

وأما أخذ رأي الأكثرية للقيام بعمل من الأعمال فهذا أمر حق لأنه رجوع إلى من يطلب منهم القيام بالعمل، هل هم على استعداد للقيام به وتحمل تبعاته أو لا. وهنا يلتزم برأي الأكثرية لأن هذه الأكثرية عندها الاستعداد لتحمل تبعات العمل ونفقاته ومسؤوليته. ومن ذلك اختيار الحاكم.

باعتباره نائبا عن الجميع، أو أجيرا عند الجميع، ويريدون أن يتنازلوا عن سلطانهم ليضعوه بيده، لذا لا بد من أخذ رأي الأكثرية.

ولكن ما يجري في الأنظمة الديمقراطية لا يحقق ذلك بل على العكس منه تماما. فالنظم الديمقراطية القائمة في العالم أجمع، انما هي حكم الاقلية للاكثرية. وتحكّم الأقلية بالأكثرية. فلو اجتمعت المعارضة في أي قطر من اقطار الديمقراطية لوجدنا أنها أضعاف من تولوا الحكم فيها. مثلاً:

إن الأسلوب المتبع في العالم الديمقراطي هو الترشيح للمنصب. سواء لاختيار أحد النواب أو لاختيار رئيس الدولة وكلاهما يتم بالاقتراع السري.

ولهذا علينا أن نلقي نظرة على مجلس النواب لنرى هل هو ممثل لأكثرية المجتمع أو للأقلية، بغض النظر عما يجري عادة من تلاعب وشراء ضمائر وتزوير ـ وما فضيحة ووتر غيت ببعيدة عن الأذهان ـ وللوصول إلى الحقيقة نلقي نظرة على دائرة انتخابية واحدة، فهي وحدة مصغرة عن البلد بكامله.

دائرة أ دائرة انتخابية فيها ١٠٠ ألف ناخب، والمطلوب نائب واحد عن هذه الدائرة. وكان أهلها على مستوى عالٍ من الوعي. ترشح لهذا المنصب أربعة أشخاص للحصول على الفوز، وكل منهم فيه الأهلية والكفاءة وله نظرة خاصة ومنهاج محدد لما يريد القيام به، وله الأمل من الفوز لكثرة المؤيدين له بشخصه أو ببرنامجه ومنهجه، جرت الانتخابات حرة نزيهة فتقدم للتصويت نسبة عالية جدا بلغت ثمانين ألفا، وتخلف عشرون ألفا لأعذارهم. وتوزعت الأصوات بين المرشحين المتنافسين على هذا المقعد على الشكل التالي: فاز الأول بـ ٣٠ ألف صوت وفاز الثاني بـ ٢٨ ألف صوت، وفاز الثالث بـ ٢٢ ألف صوت وفاز الرابع بـ ٢٠ ألف صوت. فكان الأول هو صاحب الحق واحتل المركز المرشح له لانه أخذ الأكثرية النسبية حسب نظرة الديمقراطية لمفهوم الأكثرية. فهل أصبح هذا الانسان ممثلاً لهذه الدائرة، وهل هذه الدائرة تؤيده الأكثرية فيها، أو انه يمثل الأقلية؟ انه لا يمثل سوى ٣٠ ألفا، وخصومه يمثلون خمسين ألفا يرفضونه ويرفضون تطلعاته لأن لهم مناهج تخالف ما يراه هو وما يسعى إليه. فبالله عليكم كيف يمكن أن يسمى هذا الأمر حكم الأكثرية. أليس هو حكم الأقلية؟ كفاكم دجلاً وخداعا يا دعاة الديمقراطية وحكم الأكثرية، يا من اتخذتم لكم ربا من بينكم وأطلقتم عليه اسم الهيئة التشريعية ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم﴾ [الجاثية ٢٣].

فالحرية كلمة لا معنى لها على أرض الواقع، فليست سوى اجازة من ربكم ـ مجلس النواب ـ اجاز لكم اشياء، وحرم عليكم أشياء، وفرض عليكم أشياء، فاتخذتموه ربا من دون الله.

كما ان اختيار من ينوب عنكم من المجلس أو الرئاسة ليس سوى حكم الأقلية وليس الأكثرية. وهذا هو الضلال بعينه ﴿وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك﴾.

وقد لفت نظري ما يجري في أمريكا مع بداية الحملة الدعائية للانتخابات الرئاسية التي ستقام في تشرين الثاني من العام الحالي (١٩٩٢).

إن ما يجري من صراع حاد بين مرشحي الحزب الواحد ونتائج ذلك الصراع يبين أن الذي يفوز هو الذي يأخذ أكثر من خصومه، إلا أنه يحوز الأقلية بالنسبة لمجموع المتنافسين. ولذلك فهو يمثل الأقلية ضمن حزبه.

فإذا أضفنا إلى ذلك معارضة الأحزاب الأخرى له بما لها من تطلعات وأفكار ومناهج تختلف عما عنده نجد أن خصومه والمخالفين له أضعاف مؤيديه. ومع ذلك يقولون: هذا هو حكم الأكثرية!

إلا أن رفضنا للديمقراطية ونقضنا لها لا يعني أننا نستسيغ ونرضى الديكتاتورية والاستبداد بالرأي، ولا يعني اننا نقول بأن ينفرد المسؤول أو الحاكم بالربوبية ويتصرف على هواه دون رقيب أو حسيب، بل يعني اعطاء الصلاحية لصاحب الصلاحية ضمن الشروط والحدود التي تضعها في الموضع الحق.

فنحن المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما فنحن لسنا أحرارا بل

التتمة ص (٢٦)

امارة شرق الأردن

فيما يلي لمحة تاريخية عن كيفية ولادة إمارة شرق الأردن التي سميت فيما بعد «المملكة الأردنية الهاشمية»، وقد وردت هذه الكلمة إلى «الوعي» من احد قرائها في دمشق. وانشاء هذه الامارة هو نموذج عن الطريقة التي سلكتها الدول الإستعمارية الكافرة في تمزيق البلاد الاسلامية وتفتيتها بعد ان هدموا دولة الخلافة التي كانت توحد هذه البلاد، حتى جعلوا منها بضعاً واربعين دويلة.

والمؤلم أن المسلمين انساقوا في تيار الكفار الخبيث وصاروا يسمون التقسيمَ والتمزيق استقلالاً، والكافرَ المستعمرَ منقذاً، وانظمةَ الكفر تقدماً. حتى ان المسلمين صاروا يبنون بعض عباداتهم على هذه الحدود والتمزيقات فهذا قطر يصوم اليوم وذاك غداً وهذا يعيّد اليوم وذاك غداً او بعد غدٍ، مع انهم في مواقع جغرافية متداخلية.

وفيما يلي كلمة القارىء:

لمحة تاريخية: الطعنة الأولى المؤلمة كانت على يد الشريف حسين حيث قاد المسلمين للثورة جنبا إلى جنب مع الانكليز بل وتحت إمرتهم وحسب مخططهم بقيادة الجنرال اللنبي وذلك بتاريخ ١٠ حزيران / ١٩١٦ م فقاموا بمقاتلة إخوانهم الأتراك وطردهم «وهم الذين حموا بلادنا وأعراضنا حوالي أربعة قرون» حتى دخلوا دمشق وحلب. وبذلك قدّم الشريف أعظم خدمة للإنكليز بشكل خاص، وللكفار بشكل عام.

بعد أن تكبد الثائرون ١٠٠ الف إصابة منهم عشرة آلاف قتيل، وكانت نفقات الثورة كما يذكر اللنبي أحد عشر مليون جنيه وهذه نفقات قليلة كلفت بريطانيا فيما لو قارناها مع مصاريفها في الشرق الأوسط، فقد كلفها القضاء على ثورة العراق عام ١٩٢٠ م ٤٠ مليون جنيه، علما بأنه قبل إعلان الثورة بشهر كان الإنكليز والفرنسيون قد أعدوا اتفاق «سايكس ـ بيكو» المتضمن اقتسام المنطقة، ثم تلاه وعد بلفور المشؤوم، ولم يحرك الشريف أي ساكن تجاه ذلك.

وفي عام ١٩٢٠ م اجتمع المؤتمر السوري وانتخب فيصلاً ملكاً على سوريا، وفي نيسان ١٩٢٠ م اجتمع الإنكليز والفرنسيون في سان ريمو وقرروا فرض الانتداب على سورية ولبنان من قبل فرنسا وعلى العراق وفلسطين وشرقي الأردن من قبل بريطانيا، وكانت القوات الفرنسية قد نزلت على ساحل بلاد الشام وانذر قائدها «غورو» فيصلاً بحل الجيش والغاء التجنيد الإلزامي وقبول الانتداب، ووافق فيصل على قبول إنذار غورو وتابع دور والده، لكن الفرنسيين احتجوا بتأخر الرد «ووصلت رسالة إلى فيصل من كيرزن وزير خارجية بريطانيا ينصحه فيها بعدم الاصطدام مع الفرنسيين، وحل الجيش والوزارة وعطلت جلسات المؤتمر بمرسوم ملكي.

وثارت دمشق احتجاجا على فيصل لكنه قمعها بشدة وسقط حوالي ١٠٠ قتيل في شوارع دمشق. ودخل غورو دمشق بعد مقاومة بسيطة من بعض أهلها في ميسلون ودمشق.

ثم غادر فيصل دمشق إلى أوروبا. وأثناء وجوده في حيفا بانتظار الباخرة تلقى كتابا من هربرت صموئيل المندوب البريطاني يخبره برغبة حكومته بإنشاء حكومة شرقي الأردن، ثم سلم الإنكليز في ٣ آب ١٩٢٧ م فيصل الحكم في العراق بعد أن قضوا على الثورة وجاؤوا به عميلاً لهم ولعبة في يدهم.

شرق نهر الأردن: إن الأراضي التي تقع شرقي نهر الأردن الممتدة من جنوب درعا حتى خليج

العقبة. كانت أيام الخلافة العثمانية جزءاً من بلاد الشام وتابعة لولاية دمشق، وإن هذه المنطقة تقع في المنطقة (ب) حسب اتفاقية سايكس ـ بيكو الخاضعة للنفوذ البريطاني، ثم انتدب مؤتمر سان ريمو بريطانيا على هذه المنطقة مع فلسطين. وكان قصد بريطانية أن تستفيد من هذه المنطقة في موقعها الاستراتيجي الذي يسيطر على ما يجاوره من الأقطار العربية ويكون لها ركيزة في هذه المنطقة وحدوداً آمنة للدولة اليهودية التي ستقيمها فيما بعد. ورضيت أن تتحمل الجزء الأكبر من ميزانيتها رغم علمها بأن هذه المنطقة لا يوجد فيها أي مقومات وعناصر لوجود دولة فضلاً عن استمرارها.

فقام صموئيل بزيارة السلط واجتمع بشيوخ البلاد وزعمائها وأشار في خطاب إلى نوع المساعدة التي سيقدمها الإنكليز بقوله «تنشىء لكم إدارة منفردة تساعدكم على أن تحكموا انفسكم بانفسكم». وتم تشكيل حكومات: الأولى بعجلون والثانية بالكرك والثالثة في السلط وعمان، ولكل منها مستشار بريطاني يحكم، وفي كل منها نظام إداري وقضائي مستوحى من العرف البدوي والقبلي والقانون المدني والعسكري والشرعي. ونتيجة لفقر البلاد وجدبها وعدم مقدرتها على كفاية السكان اقتصاديا بعد فصلها عن بلاد الشام الشمالية قامت الاضطرابات والقلاقل.

وفي هذه الفترة قدم الأمير عبد الله بن الحسين مدفوعاً من قبل الإنكليز للضغط على الفرنسيين في تشرين الثاني عام ١٩٢٠ م ومعه عدد من بدو الحجاز، وأخبر أنه عازم على تشكيل قوة أكبر لمهاجمة سوريا والثأر لأخيه المطرود من دمشق، وصرح لزعماء شرقي الأردن والشام بأنه ما جاء إلا لإجلاء الفرنسيين، فقال: «إن العاصمة الأموية إن رضيت أن تكون مستعمرة فرنسية فالجزيرة لن ترضى وستأتي غضبى» وأنه سيعود للحجاز حال نزوح العدو عن بلاد الشام الشمالية.

فخشيت فرنسا أن تتوحد الحركات في جبل الدروز وحوران على يديه فاتصلت ببريطانيا للحيلولة دون ذلك ـ ووصلته برقية من أبيه بمكة وأخيه من لندن تأمره بألاّ يربك الحكومات المحلية في الأردن، والثانية توعده بأن بريطانيا ستعيد النظر بشأن القضية العربية بشرط أن يكف العرب عن مناوأة الفرنسيين. ولم يقم بأي عمل لاسترداد الملك الضائع. وقدم إلى عمان في آذار ١٩٢١ م واستقبل استقبالاً عظيماً لعقدهم الآمال عليه للزحف إلى دمشق.

ثم قابل تشرشل «روبيل دوكي» مندوب المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان، وبعدها قابل تشرشل الأمير عبد الله وانتهت مباحثاتهما إلى اعتراف بريطانيا برئاسة الأمير عبد الله للحكومة المستقلة إدارياً بشرق الأردن وتساعدها بمعونة مالية. لإقامة إدارة حديثة ترجع بالمشورة إلى المندوب البريطاني في فلسطين ويتعهد الأمير بالمحافظة على حدود فلسطين وسورية.

تم قيام كيان شرق نهر الأردن التي اقتطعها البريطانيون من سورية لتكون دولة قائمة بنفسها دون أن يؤخذ بعين الاعتبار كون البلاد فقيرة ومحرومة ومتأخرة من كافة النواحي، لكن كل هذه الصعوبات لم تقف حائلاً في وجه الخطط البريطانية وعينت بريطانيا في ميزانيتها مساعدة مالية سنوية تمنح لشرقي الأردن.

وفي عام ١٩٢٢ م وافق مجلس عصبة الأمم على إلحاق شرق الأردن بسلطة الانتداب في فلسطين مع استثنائها من مقتضيات وعد بلفور، وبعد إلحاح الأمير عبد الله على بريطانيا بوجوب طمأنة الأفكار العامة وتهدئة الشعب بوعود الاستقلال القى في أيار عام ١٩٢٣ م هربرت صموئيل تصريحاً في عمان يتضمن اعتراف حكومته بريطانيا بوجود دولة شرقي الأردن المستقلة برئاسة الأمير عبد الله، على أن يقوم فيها حكومة دستورية ترتبط بمعاهدة مع الحكومة البريطانية تكفل لهذه تحقيق التزاماتها الدولية بخصوص هذه البلاد.

لكن موجة الاستياء كانت عامة فأراد عبد الله أن ينفذ بعض رغبات الشعب وألف لجنة لوضع قانون الانتخاب. لكن استمرت الأمور بالاضطراب وتحميل الإدارة الداخلية المساوىء، وفي عام ١٩٢٤ م وقعت بعض الحوادث حيث هاجم بدءاً من الأردن أراضي حوران ودمشق، فقام المعتمد البريطاني بمطالب جردت الأمير من معظم سلطته، ووضعت الشؤون المالية تحت رقابة بريطانيا بلا قيدٍ ولا شرط. ومن عام ١٩٢١ م حتى ١٩٢٤ م

قام السعوديون بالغارة تلو الأخرى على الأراضي التابعة لإمارة شرقي الأردن ويتوغلون داخل أراضيها. وكانت تقوم الطائرات البريطانية والمدرعات بصدهم.

طبعا كان ذلك بدفع من الإنكليز للضغط على الإمارة الهاشمية لإثبات أن وجود بريطانيا ضروري للأردن، وأن مطالب سكان الإمارة يجب أن تكون معتدلة لأن هذه الغارات كانت متزامنة مع الأزمات في البلاد.

ثم صاغت بريطانيا دستورا نشر بنيسان عام ١٩٢٨ م وافق عليه الأمير عبد الله بملاينة الاحتلال، وسعيه وراء مطامعه الشخصية.

وتجلت السيطرة البريطانية ليس في الممثلين السياسيين فحسب بل بالفيلق الأردني الذي دربه الضابط بيك «Peake» ثم كلوب من ١٩٣٩ حتى ١٩٥٦ م، وإن هذا الجيش كان أداة ضغط سياسي بيد بريطانيا تنفق عليه.

وكان الأمير عبد الله قد أجّر ممتلكاته لليهود، وفي عام ١٩٣٤ أعطى الأمير حق تعيين ممثلين له في الخارج، لكن بقيت بيد المقيم البريطاني امتيازات التشريع، والشؤون المالية وحماية الأقليات والأجانب والشؤون السياسية بحيث كانت البلد مستعمرةً بالفعل، وفي عام ١٩٣٩ م وافقت بريطانيا على تحويل المجلس التنفيذي الأردني إلى مجلس وزراء، وأصبح الحكم مصبوغا بالديمقراطية الباهتة (الزائفة كما هو الآن).

هذا موجز لنشأة الأردن وكيف أن بريطانيا جعلته بلدا قائما مستقلاً، عن بلاد المسلمين رغم ضعف امكاناته، وكما قلت: هذا نموذج للكثير من البلاد.

وجئنا نحن وخضعنا واستسلمنا لهذا الواقع المخالف لتعاليم ديننا وأحكامه. وقد طال علينا الزمن ونحن على ذلك، لذا فقد آن لهذه الأمة أن تتحسس النهضة وتدرك بأنها لا تتم إلا بعودتها إلى العقيدة الصحيحة المستقرة في زوايا قلوب المسلمين، وتؤمن بها عن يقين جازم وتجعلها موضع التطبيق وتترفع عن كل ما يجعل التفكير ضيقا ويحط الإنسان من مقام الإنسانية إلى درك البهيمية. وأن تنفض عن كاهلها اليأس والاستسلام لهذا الواقع المرير وتنظر إلى قضيتها على أنها مصيرية. فتتخذ تجاهها اجراء الحياة أو الموت كما يحتم عليها دينها، وتعمل على إقامة دولة الخلافة التي توحد بلاد المسلمين وتقضي على نفوذ المستعمرين وعملائهم وتحكم فينا بما أنزل الله □

تتمة موضوع «حرية الراي»

عبيدٌ لله نسير في حياتنا بحسب ما يأمرنا به ربنا الله، وتشريعنا ونظمنا وهي من عند الله جاء بها محمد ﷺ، ننيب عنا من يقوم على تطبيق هذا الشرع. نعينه ان أحسن، ونمنعه ان أساء. فهو عبد لله كما نحن، بايعناه على السمع والطاعة، وبايعنا على الالتزام بشرع الله. فلا وجودفينا لهيئة تشريعية نجعلها ربا. ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ [التوبة ٣١].

اما ابداء الراي عندنا فله حالات متعددة، ولسنا أحرارا فيه. فقد يكون فرضا عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاسبة الحاكم والطلب للشهادة بين الخصمين، والتقدم طوعا للشهادة فيما هو من حق الله، وقد يكون ابداء الراي مندوبا حين تقديم النصح والارشاد لمن نحب ومن نكره «**الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم**» ويكون محرما حين يتضمن شيئا مما نهى الله عنه أو مخالفا لأي شيء في عقيدتنا، مثل انتقاد الزواج بأكثر من واحدة، أو انتقاد الطلاق، أو اتهام الأبرياء أو الغيبة أو التقدم للشهادة بين خصمين دون طلب. ويكون مباحا حين يأذن الشارع باباحته. مثل التخلي عن حق لي كالانتخاب وأمثاله فليست المسألة حرية رأي، ولا ممارسة ارادة بدون اذن.

فأين الديمقراطية من الإسلام □

إقامة الخلافة الاسلامية

(١)

أنور أبو طير

الخلافة الرشيدة

يا خليفة المسلمين هذه يدي أول يد تمتد إلى يدك لمبايعتك بالخلافة، وهذه حياتي أقدمها مليون مرة لو استطعت،قربان تضحية لقيام أمة الإسلام العظمى وإحياء الخلافة الإسلامية الرحيمة وتطبيق شريعة الإسلام الباهرة خيرشريعة لخير أمة أخرجت للناس.

إن أهدافي في الحياة:

قيام الخلافة الإسلامية ـ وحدة أمة الإسلام ـ تطبيق الشريعة الإسلامية وسيادة أحكام الإسلام. وحينما تتحقق هذه الأهداف ـ ولست أشك لحظة واحدة في تحققها ـ فسوف أكون أسعد إنسان على ظهر هذا الكوكب لتحقق كل أمالي في الحياة.

إني لأرى يا أمة الإسلام راياتك التي تحمل صورة الكعبة قبلة المسلمين، والقرآن دستورهم الإلهي الخالد، والسيف رمز الجهاد المقدس.

هذه أمة الإسلام قد بعثت مرة أخرى لتقود ركب الحياة إلى شاطىء الأمان، ولترد كيد أعدائها، ويتنقل فيها المواطن من ولاية إلى ولاية بلا سدود ولا حدود ولا قيود ما دام يحمل معه بطاقة إثبات هويته كمواطن من رعايا أمة الإسلام العظمى.

أيها المسلمون: لا يأس مع الإيمان ولا مستحيل أمام اليقين و ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ ومن كان الله ناصره لا تستطيع أعظم القوى أن تهزمه أو تنال من عقيدته.

وأنتم يا علماء المسلمين هذه يدي في أيديكم لنحارب معا في معركة العزة لنحقق بالعرق والدمع والدم هذه الأهداف التي في تحققها عزة الإسلام وهوان الشيطان ومن والاه إلى يوم الدين. فهذه هي المعركة المقدسة ولا معركة أمام المسلمين الآن سواها، فأنتم أيها العلماء أبطالها وأنتم أيها المؤمنون فوارسها، فلتتجمع صفوف الإيمان من أجل نصر خير دين ارتضاه لخلقه رب العالمين.

الحضارة الغربية في طريقها إلى الغروب

إن الحياة المادية في قلوب الغربيين من أوروبيين وأمريكيين هي النتاج الطبيعي لعالم ترك الروح وأخذ يلهث وراء مطالب الجسد.

والعقيدة التي تحفظ التوازن بين قوة الروح وقوة الجسد هي العقيدة الكاملة ولا توجد عقيدة بهذا الوصف إلا عقيدة الإسلام.

ولهذا يقول سبحانه ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ولكن ها نحن نرى الآن الدين الكامل كبله أعداؤه بالأغلال لحساب الثالوث الذي يقود البشرية إلى هاوية الفناء.

لقد أعطى المسلمون شعلة الحضارة لأوروبا بعد أن قرعوا أبوابها بعنف من اسبانيا وايطاليا وفرنسا والبرتغال.

ولكن... أوروبا التي أعطاها الإسلام شعلة الحضارة لم تأخذ حضارة الإسلام بشقيها الروحي والمادي بل أخذت الجانب المادي فقط من تلك الحضارة فانتقل الأوروبيون من حيوانية تعيش في الكهوف إلى حيوانية تعيش في المباني الفخمة وناطحات السحاب.

وحينما ملك أتباع الشيطان تلك القوة المادية، نظروا فوجدوا أتباع الله وهم المسلمون قد فقدوا قوتهم لأنهم تخلوا عن دستورهم الالهي العظيم وصاروا يجهلون تعاليم الإسلام المفجرة لطاقات القوة والإبداع والإبتكار، تلك التعاليم العظيمة التي رفعت المسلمين من أمة تحبو على التراب إلى أمة تعلو بحضارتها وعظمتها.

أمة يقف خليفتها يتطلع إلى سحابة مارة فيخاطبها: امطري حيث تشائين فسيأتيني خراجك.

رسالة التوحيد التي انطلقت تدك معاقل الشرك من اسبانيا حتى سور الصين العظيم. لترفع فوق صليب الوثنية كلمة: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

التتمة ص (٣١)

الدعوة إلى الإسلام
(١١)

الحزب أو الكتلة أو الجماعة التي تدعو الى الاسلام يتحتم عليها أن تبدأ في توضيح وتحديد الأفكار والآراء والأحكام الاسلامية التي تلزمها في عملها، أي أن تتبنّى ما يلزمها سواء ما يتعلق بالفكرة أو الطريقة أو الأساليب او غير ذلك. وهذه الأفكار والآراء والأحكام تشكل ثقافة هذه الحركة. وفيما يلي بعض المواصفات:

ثقافة الجماعة

ـ إنه لما كان واقع الأمة يحتاج إلى تغيير اقتضى أن يكون العمل للتغيير سياسياً عن طريق تكتل سياسي يقوم على مبدأ الأسلام. فكان لا بد من وضع دراسة عن مواصفات الكتلة ومقوماتها وأن تتم دراسة التكتلات السابقة لمعرفة سبب إخفاقها وتلافيه، سيما وأن الناحية التكتلية تتعلق بأحكام الأساليب المتروكة في الأصل للمسلم أن يحدد هو افضلها وأنسبها للعمل. وهذا يشكل مادة من مواد الثقافة الحزبية.

ـ وإنه لما كان المسلمون يعيشون في مجتمع فيه خليط من الأفكار والمشاعر والأنظمة اقتضى سير العمل لإقامة دولة إسلامية التعرض للمجتمع، وواقعه، ومكوناته، وما يؤثر فيه وكيفية تغييره حتى يوجد المجتمع الإسلامي المتجانس في أفكاره ومشاعره وأنظمته.

ـ إنه لما كان واقع الفرد يختلف عن واقع المجتمع، وبالتالي فإن مقومات الفرد تختلف عن مقومات المجتمع، وبناء على هذا فإن الأحكام الشرعية المتعلقة بالفرد تختلف عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالمجتمع ـ وإنه لما كان عمل الجماعة يتعلق بتغيير المجتمع فإنها تتبنى تفصيلياً كل ما يتعلق بتغييره من أفكار ومن أحكام شرعية متعلقة بمعالجة هذا الواقع وترشد، في الوقت نفسه، الفرد منها ومن الناس إلى وجوب تبنيه لكل ما يتعلق بعمله من أحكام سواء ما يتعلق بإقامة المجتمع الإسلامي الذي تعلّق به كفرض كفاية لا يعذر بتركه أو ما يتعلق بفرديته حين تدعوه هذه الجماعة إلى وجوب التقيد بالمعاملات والعبادات والأخلاق القائمة جميعها على العقيدة الإسلامية، في حياته اليومية.

ـ وإنه لما صار استعمال المسلمين لعقولهم متأثراً بالغرب، وصار المسلمون يتبعون أحكام عقولهم في تحديد المصلحة فمن أجل الوصول إلى حسن التأسي ودقة الالتزام اقتضى سير العمل التعرض للعقل ومقوماته لمعرفة حدود استعمالاته، وكيفية استعماله في العقيدة، وفي الأحكام الشرعية وفي أفكار الواقع.

ـ وإنه لما كان العمل هو لإقامة الحكم بما أنزل الله وإقامة دار الإسلام اقتضى ذلك معرفة سير الرسول ﷺ في مكة وما قام به من أعمال أدت إلى إقامة الدولة الإسلامية في المدينة ومن ثم الاهتداء بها. واقتضى سير العمل أيضاً التمييز بين حكم الطريقة وحكم الوسائل والأساليب حتى نصل إلى دقة التأسي بفعل الرسول ﷺ.

ـ وإنه لما كان العمل هو إقامة الحكم بما أنزل الله وتغيير الأنظمة القائمة اقتضى سير العمل المتابعة السياسية لأعمال الحكام ومعرفة واقعهم، وواقع ارتباطهم ومعرفة سياسة الدولة الكبرى التي تتحكم في تصرفاتهم والعمل على كشف خططهم.

ـ وإنه لما كانت بلاد المسلمين تخضع لأنظمة الكفر وللحضارة الغربية وأنظمتها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية اقتضى سير العمل لإقامة الدولة الإسلامية التعرض للمبادىء بعقائدها وما يبنى عليها من أفكار وما ينبثق عنها من أنظمة.

ـ ولما كانت الغاية الشرعية هي تطبيق الإسلام وحمله رسالة إلى العالم اقتضى ذلك التعرض للحكم والدولة الإسلامية وشكلها وأركانها وأجهزتها ودستورها وفكرة عامة عما سيطبق فيها، واقتضى كذلك التعرض لأشكال الحكم الموجودة للتميز عنها

وعدم التأثر بأشكالها واقتضى كذلك التعرض للأساس الذي تقوم عليه الدولة.

على هذا المنوال تسير الجماعة في تحديد مواد ثقافتها للعمل بها والدعوة لها بالشكل الذي يقتضيه سير العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة التي تحكم المسلمين وغير المسلمين من رعاياها بالإسلام ومن ثم نشر الدعوة في الخارج عن طريق الدعوة والجهاد.

أهمية العقيدة

ولما كانت العقيدة الإسلامية هي الدافع لعمل الجماعة أو الحزب ولما كان إقامة الحكم بما أنزل الله هو الغاية، لذلك يجب أن تؤخذ هذه الثقافة التي تتبناها الجماعة بالشكل الذي يربطها بالعقيدة ربطاً محكماً. لأن من شأن ذلك أن يوجد عند العاملين الشعور بالمسؤولية والاهتمام والجدية والتلهب والحماسة والتضحية، ولأن من شأن ذلك أن يجعل المسلم يتحمل صعوبات الطريق ومشاقها في الوقت نفسه، ولأن من شأن ذلك أن يجعل حامل الدعوة لا ينتظر من الناس شكراً وإنما يخاف من ربه يوماً عبوساً قمطريراً، ويرضى بنعيم الآخرة المؤجل على شقاء العمل المعجل ولأن من شأن اتخاذ العقيدة أساس الثقافة أن تكون العقيدة هي الأساس في التغيير عند الناس وليس كره الظلم الذي يحل بهم أو التخلص من الجهل أو تحسين الأوضاع. بل الذي يحمل المسلم على الدعوة والمسلمين الآخرين على قبولها هو أفكار الإيمان. وهذا هو منهج الإسلام أصلاً.

وكذلك فإن أفكار الإيمان التي تتخذ أساسا للثقافة التغييرية مع هذه الثقافة يجب أن تعطى بالشكل الذي يصب في تحقيق هذه الغاية.

فالعقيدة يجب أن تعطى بالشكل الذي يعين على تحقيق هذ الغاية.

والأحكام الشرعية المتبناة يجب أن تعطى بالشكل الذي يبرز الغاية من إعطائها.

ودراسة الواقع كذلك تعطى بالشكل الذي يساعد على تحقيق هذه الغاية.

وخلاصة القول إن الثقافة الحزبية يجب أن تربط بالعقيدة الاسلامية ويستشهد لها بالأدلة الشرعية وتعطى من الزاوية التي تحقق الغاية الشرعية وهي تحقيق العبودية لله بالشكل العملي عن طريق إقامة الدولة الاسلامية أي تحقيق الحاكمية لله سبحانه. ويجب أن يُنشأ شباب الجماعة على هذا.

ولما كانت العقيدة الاسلامية هي بمثابة الرأس من الجسد، والقلب من الأعضاء، وهي ملاك الأمر كله، وبها قوام كل شيء فإنها حين تعطي:

- يجب أن تؤدي إلى إفراد الله سبحانه وحده بالخضوع والعبادة والتشريع. فلا أحد سواه يملك مثل هذا الحق. فهو الرب وحده، وهو الخالق وحده، وهو العليم الخبير المشرع، المدبر للأمر وحده. وبما أن الانسان بفطرته يشعر بأنه عاجز، وناقص ومحتاج ومحدود فإنه يلتجيء إلى هذا الاله لكي يهديه سواء السبيل ويخرجه من الظلمات إلى النور، وأن الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسولاً من عباده واصطفاه برسالته يهدي بها من اتبع رضوانه سبل السلام. وطلب منا إتباعه وحده فيما بلغه عند ربه. فهو معصوم وانزل عليه القرآن رسالته الى الناس أجمعين هدىً ونوراً ورحمة وموعظة وشفاء لما في الصدور ووعدهم بالنعيم المقيم إن هم آمنوا وأطاعوا، وأوعدهم جهنم إن هم أبوا. فالإنسان مخلوق لعبادة الله وحده بما جاءهم به رسول الله ﷺ وحده.

- يجب أن يتبين للمسلمين أن الاسلام يربط واقع الإنسان بالإيمان بما قبل الحياة الدنيا وهو الإيمان بالله الخالق المدبر، وبالايمان بما بعدها وهو الايمان بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب. وأن تعطى بالشكل الذي يبين هذه الصلة. وأن من يقطع هذه الصلة ويفصلها لا يقوم كلامه على حجة بينة أو سلطان مبين. وكلامه كفر.

- يجب أن تعطى بالشكل الذي يؤدي إلى إحياء الأمة بها ودفعها الى حمل الاسلام رسالة للعالم.

- يجب أن يتبين المسلمون صحتها في مواجهة أفكار الكفر المعاصر. وذلك بتبيان زيف كل الأفكار المعاصرة من رأسمالية أو قومية أو وطنية. وذلك عن طريق إقامة مقارنة فكرية بين الأسلام وهذه الأفكار للوصول الى نتيجة مزدوجة تتمثل بإسقاط كل الافكار الأخرى وبالتالي كل تجمع يقوم عليها ومن ثم بيان أن الإسلام هو وحده الحق الذي يصلح العالم كل العالم (لعالمية عقيدته ونظامه) وبالتالي لإقامة الدولة التي يتمثل فيها هذا الإسلام. وفي هذا الحقل تعمل الجماعة على اسقاط كل الشعارات والدعايات البراقة، واللافتات والادعاءات المزورة التي وضعها الكافر المستعمر في

أذهان المسلمين. من مثل (حرية الثقافة والفكر) و (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) و (وطني دائما على حق) و (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما) بالمفهوم الجاهلي. وتبعد كل تأثير للفكر الغربي عن أذهان المسلمين وعن حياة المسلمين وذلك بدحض الأفكار القائمة على (تطوير الشريعة) و (تقنين الشريعة) و (مرونة الشريعة لتلبية حاجات العصر) بالمفهوم الغربي. و (فصل الدين عن السياسة) و (لا سياسة في الدين) و (لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان) مع إسقاط كل هذه الشعارات تعمل الجماعة على غرس الأفكار المقابلة المبنية والمنبثقة عن «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

ومعلوم شرعا أنه لا يصفو في النفس معنى كلمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» علما وعملاً حتى تنبذ هذه النفس كل فكر عداها. وكل ايمان سواها. يقول تعالى: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله، فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ فقد قدم ذكر الكفر بالطاغوت حتى لا يعلق في النفس أي درن من أدران الشرك أو أية شائبة من شوائب الكفر ويأتي الإيمان بعد ذلك خالصا في النفس، وهذا هو حال من يستمسك بالعروة الوثقى. ويقول تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ فـ ﴿لا إله﴾ تعني انه بعد البحث والفكر تولد العلم بأنه لا إله موجوداً كإله وبالتالي يستحق العبادة. فلا اللات ولا العزى ولا هبل... يستحقون العبادة. وقوله ﴿إلا الله﴾ هي إثبات الألوهية لله وحده. فهي نفي لغيره وإثبات له سبحانه. وهذا أقوى أنواع الإثبات لغة ويفيد الحصر. وعليه فلا أفكار الديمقراطية ولا أفكار الرأسمالية، ولا أفكار الاشتراكية، ولا أفكار القومية، ولا أفكار الوطنية هي المنقذة أو الصحيحة بل هي فاسدة وباطلة، تشقي الإنسان ولا تسعده، وليس إلا دين الله وشرعه هو الهدى والنور والشفاء.

وتسير الجماعة في بناء أفرادها وتكوين شخصياتهم الإسلامية، وذلك بإعطائهم المقاييس الإسلامية الصحيحة وإشباع نفوسهم بحب التقيد بالشرع وبغض ما خالفه. وحب التحاكم اليه وبغض التحاكم الى سواه. وبحيث يصبح عقلهم للأمور منضبطا بمقاييس وأفكار الشرع وبحيث يصبح ميلهم يميل مع الأسلام حيث مال. يرضون لرضاه ويغضبون لغضبه.

وتسير الجماعة في تركيز هذه الثقافة عند شبابها عن طريق حلقات مركزة من شأنها إعداد الشباب للقيادة والقيام بأعمال الدعوة بعد أن ينزلوا الى الواقع بها لحمل الناس على تبنيها. وتسير الجماعة في فهم الواقع على العقل، وتقدم لشبابها العملية الفكرية التي اعتمدت عليها حتى توصلت الى هذا التعريف أو التحديد العقلي. وهي بذلك تكون المرشدة لهم في كيفية التعامل مع الواقع وكيفية التوصل الى جملة التعاريف العقلية للوقائع التي تلزم للأحكام الشرعية والتي تشكل ما يشبه المناط لها. فهي حين تعرف العقل أو الحاجات العضوية، أو الغرائز، أو النهضة، أو المجتمع، أو الحضارة والمدنية... تعرفها لأنها في حاجة إلى إدراك واقعها الذي يتعلق به كثير من الأحكام الشرعية.

وتسير الجماعة في الوصول الى الحكم الشرعي عن طريق الأدلة الشرعية فتستنبط منها ما يتعلق بحل المشكلة أو معالجة الواقع. وهذا يحتاج الى تبني كل العلوم التي تمكنها من فهم النصوص الشرعية لتتوصل بواسطتها الى معرفة حكم الله في حقها. وعليها أن تجري أمام شبابها وأمام المسلمين طريقة الاستدلال لتعلمهم بها وتركز في نفوسهم طريقة الاسلام في فهم الشرع واستنباط أحكامه.

ويجب أن تحرص الجماعة حين إعطاء هذه الثقافة المتبناه لشبابها على أن الناحية العملية منها هي المقصودة. فهذه الثقافة هي ليست للعلم ولا لتنمية المعلومات ولا للوصول بالشباب إلى مستوى علمي متين بل هي لإقامة حالة من الصراع الفكري والكفاح السياسي بها ولحملها كقيادة فكرية في الأمة ولإقامة كيان يمثلها.

ويجب أن تحرص الجماعة على ترجمة هذه الثقافة ترجمة عملية دقيقة. فلا تقول شيئا وتفعل شيئا آخر. وإلا فإنه كبر مقتا عند الله أن تعلم هذه الجماعة الحق وتقوم بخلافه.

نعم ان على الجماعة أن تتبنى هذه الثقافة، وأن تبني شبابها وتؤسسهم عليها وتركزها في نفوسهم. ومن ثم تنزل الى الأمة بأفكار الإسلام الأساسية وبشكل يوحد الرأي العام للفكرة المنبثقة عن الوعي العام عليها. فتنزل للأمة بأفكار العقيدة، وبأحكام شرعية رئيسية بالشكل الذي يجمع الأمة على الهدف الواحد وهو صوت تحكيم شرع الله وحده. وبهذا توجد عندها التوجه الصحيح والذي

يعتبر بداية لإعادة شخصيتها المفقودة منذ زمن.

وهذه الأفكار الأساسية والأحكام الشرعية الرئيسية هي من مثل الأفكار التي تؤدي إلى افراد الله في الخضوع والتشريع والعبادة، وافراد الرسول ﷺ في الاتباع، وتشويق الناس للجنة، وتخويفهم من النار، وأن العمل لإقامة الدولة الاسلامية هو فرض من أهم فروض الاسلام لتعلق كثير من الفروض به. وان الأمة الاسلامية هي أمة واحدة من دون الناس فلا يباعد بينها جنس ولا نظام، وأن المسلمين هم اخوة وليست الرابطة الوطنية أو القومية لتباعد بينهم. وان البعد عن شرع الله هو الذي أورث المسلمين الذل والهوان، وأن المسلمين يجب أن يتقيدوا بشرع ربهم فلا يأتون العمل الا بعد معرفة دليل.

إن مثل هذه الأفكار هو الذي يوجد التربة الصالحة لأن تقوم عليها أحكام الاسلام يانعة ومثمرة.

أن كل ما ذكرناه يجب أن تشمله ثقافة هذه الجماعة. وهمنا أن نوجد الطريقة السليمة التي يأمر بها الشرع للوصول الى تحديد هذه الثقافة. والتي على ضوئها يتم تبنيها.

وهكذا تنشأ عند الجماعة طائفة كبيرة من الأفكار والآراء والأحكام الشرعية اللازمة لها لخوض الصراع الفكري والكفاح السياسي وايجاد الثقافة المركزة فيمن سيقوم الأمر على اكتافهم، وإيجاد الراي العام عند الأمة الذي يجعلها تتقبل الفكرة التي تقوم عليها هذه الجماعة.

هذا هو الإطار الذي يجب أن لا تخرج عنه هذه الجماعة فهي إن وفقت في تحديده لا يضرها بعد ذلك إن أخطأت في بعض الأحكام الفرعية أو خالفت غيرها او خالفها غيرها. وهذا لا بد منه ولا محيد عنه.

هذه هي الثقافة التي تحتاجها الجماعة لكي تصل إلى مبتغاها المتمثل بتحكيم شرع الله ونشر الدعوة في العالم أجمع. والله ولي التوفيق □

يتبع

تتمة موضوع «إقامة الخلافة الاسلامية»

انظروا كيف يحقدون؟

- في الاندلس: في ٢ يناير عام ١٤٩٢ م رفع أحدهم الصليب على الحمراء القلعة الملكية للأسرة الناصرية فكان ذلك اعلانا بانتهاء حكم المسلمين على اسبانيا.

- ويتحدث الن مورهيد في كتاب له صدر عام ١٩٦٠ م عن غزو فرنسا لتونس فيصفه بأنه انهيار لمعقل حصين من معاقل الإسلام في افريقيا.

- بعد استقلال الجزائر القى أحد كبار المستشرقين محاضرة في مدريد عنوانها: (لماذا كنا نحاول البقاء في الجزائر؟). قال فيها:

اننا كنا نعتبر أنفسنا سور أوروبا الذي يقف في وجه زحف إسلامي محتمل يقوم به الجزائريون واخوانهم من المسلمين عبر المتوسط ليستعيدوا الأندلس التي فقدوها ويكتسحوا أوروبا الواهنة.

- وفي الأيام الأولى من يونيو عام ١٩٦٧ م رفع المتظاهرون اليهود في شوارع باريس لافتات كتب عليها وعلى صناديق التبرعات: (قاتلوا المسلمين). فتبرع الصليبيون بألف مليون فرنك لاسرائيل في أربعة أيام، كما طبعت بطاقات معايدة كتب عليها: (هزيمة الهلال). فأي حقد واية شماته بعد هذا يا أتباع الإسلام.

دمروا الاسلام:

المستشرق الفرنسي كيمون قال في احد كتبه: (اعتقد من الواجب ابادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر في فرنسا).

ايها المسلمون: افيقوا من نومكم واستيقظوا من غفلتكم فنواقيس الخطر تصلصل من حولكم محذرة لكم مما يريده بكم وبدينكم الثالوث المعادي لكم.

عليكم أيها المسلمون أولاً أن تعودوا إلى نظام الإسلام حكاماً ومحكومين. لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. بفضل الإسلام الذي وحد الشعوب الإسلامية في أمة واحدة تمتد من الصين شرقا حتى اسبانيا غربا. أمة واحدة خليفتها واحد ودستورها القرآن والسنة وقبلتها واحدة وربها واحد لا تعرف عصبية الجنس ولا عصبية اللون ولا عصبية القومية بل تنطوي تحت جناح الإسلام ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(يتبع)

هذه القصيدة مهداة من الشاعر إلى الجزائر المجاهدة

الشاعر يوسف ابراهيم
شباط ١٩٩٢ م

فغداً على أرض الجـزائر تنحني هـامُ الطغـاةِ ويُنحـر الجـزارُ

تاج المجد

النـورُ في أفـاقـهـا والنـارُ والمجـدُ فـوقَ جبينـهـا والـغـارُ
ومصـارعُ الشـهـداءِ في جَنَباتِـهـا شُـهْـبٌ، ولكـنْ بـالـدمـاء تُنارُ
ضـاعـتْ بـأنفـاس الخلـود كـأنـهـا الجَنّـاتُ تجـري تحتـهـا الأنـهـارُ
وزهَـتْ رمـالُ البيـد فـهـي قـلائـدٌ في جيـدهـا ولآلئ ونُضَـارُ
أرضٌ تـهـاوى البـغـيُ فـوق تـرابـهـا وتحطَّـمَ الجبـروتُ والجبّـارُ
واجتـاحـهـا جيشُ الصليب بـزحْفِـه فـارتـدَّ وهـو محطَّـمٌ منـهـارُ
والجحفـلُ الجـانـي يَجُـرُّ رداءه كِبْـرا، ويَـرْعُـدُ صـوتُـه الـهـدّارُ
ومـواخـرٌ في اليـمّ ضَـجَّ عُبـابُـه منـهـا، ورُوِّعَ مـوجُـه الـزخّـارُ
فتـوقّـدَ البـرُّ الـغَضـوبُ، فـرَمْلُـهُ جَمْـرٌ، ولَفْـحُ رياحِـهِ إعصـارُ
والبحـرُ مـاجَ فـغـاصَ في أعمـاقـهِ وهَـوى بـه الأسطـولُ والبحّـارُ
ولّـتْ فلـولُ الشّرِ عـاثـرةَ الخُطـا هـرَبـا وفُـلَّ سـلاحُـهـا الـغـدّارُ

وتهدّمَ الصرحُ الذي في ظلِه ... يَتفيّأُ العملاءُ والفُجّارُ
صَرْحٌ فرنسيُّ القواعدِ، أسُّهُ ... كُفْرٌ وذِروةُ سَقْفِه آستعمارُ
هزّتهُ صيحاتُ الجهادِ فزُلزلَتْ ... أركانُه، واندكتِ الأسوارُ
ما زالَ في باريسَ من أطلالِهِ ... للمارقينَ مَحَجّةٌ ومَزارُ
هُزمتْ فرنسا واستطالَ عبيدُها ... زَهْواً، وسادَ الشرُّ والأشرارُ
وُلِدوا على فُرُشِ السِّفاحِ يضمهمْ ... حِجْرُ الرذيلةِ والخَنَا والعارُ
نسلُ الأفاعي والشياطينِ التي ... ما زالَ في وطني لهمْ أوكارُ
نبتٌ طُفيليٌّ نمتْ أشواكُه ... وكلابُ صيدٍ تُشترى وتُعارُ
جَبَلتْ فرنسا بالضلالِ نفوسَهُمْ ... فَعَنَوْا لها وكأنهمْ أحجارُ
ومشَوْا لِلُنْدُنَ خُنّعاً فعقولهمْ ... بأصابعِ المتسعمرينَ تُدارُ
وسعَوْا لأمريكا وفي اغلالها ... يحلو الإسارُ ويُعبَد الدولارُ
عاشوا وفي أعماقهم رعبٌ وفي ... أعناقهمْ غُلُّ الهوانِ شِعارُ
فعلى البصائرِ والعيونِ غِشاوةٌ ... وعلى الوجوهِ مَذَلّةٌ وصَغارُ
فَهُمُ العبيدُ وإن تعالَوْا وادّعَوْا ... فوق العروشِ بأنهم أحرارُ
خضعوا لسادتهمْ فلَوْ قالوا لهم: ... سيروا على هامِ الرؤوسِ لساروا
سلكوا سبيلَ الخائنينَ فوربهمْ ... شوْكٌ وخَطْوٌ حائرٌ وعِثارُ
يجتاحهمْ طوفانُ أمريكا وفي ... غَمَراتِهِ يغشاهمُ التيّارُ
وتَلُفُّهمْ ظلماءُ حالكةُ الدُّجى ... تَعْشُو بِها الأفكارُ والأبصارُ
قد قارَفوا الأوزارَ حتى أصبحتْ ... من فعلهم تستغفرُ الأوزارُ

* * *

يا أيها الشعبُ الأبيُّ تحيةً، ... ليلُ الخطوبِ على الأباةِ نَهارُ
ولوافحُ الرمضاءِ في زَفَراتِها ... ظِلٌّ ظليلٌ وارفٌ مِعْطارُ
هذي البلادُ اظلّها النورُ الذي ... شَرُفتْ به الأقطارُ والأمصارُ
ظمأى الحنينِ إلى مناهلِ عزها ... وبها إلى النبعِ الرَّوِيِّ أُوارُ
ما زالَ غيثُ اللهِ يَسقي أرضَها ... تَنْدَى بهِ الآصالُ والأبكارُ
ما زالَ عِطْرٌ من حوافرِ خيلها ... ودَمٌ زكيٌّ بالشذى مَوّارُ

ما زالتِ الراياتُ فوق هضابها ... شُعْثاً تُهلّلُ تحتها الأنصارُ
مِليونُ حُرٍّ فوق قُدْسِ تُرابِها ... مَهْرُ العُلا شهداؤها الأبرارُ
من عزمِهِمْ تتوشّبُ الدنيا ومِنْ ... أنوارهِمْ تتوقدُ الأنوارُ
ومن العطاءِ السمحِ في ساحِ الوغى ... يُزْجَى الغَمامُ وتهطُلُ الأمطارُ
ومن الضياء السرمديِّ بأفْقِها ... راحتْ تَعُبُّ الشهبُ والأقمارُ
ومن المدادِ العَنْدميِّ صحائفٌ ... هي في سمُواتِ الخلودِ مَنارُ
ومن النشيد الملْحميِّ عَنادلٌ ... تشْدو ويصدَحُ بالنشيدِ هَزَار
وعلى خُطاهم في دروبِ جهادهِمْ ... يزهو الربيعُ وتَبْسُمُ الأزهارُ
أرضٌ بها نَبَتَ الكرامُ ومجدُها ... تاجٌ على هاماتهِمْ وفَخَارُ
وملاعبٌ للفاتحين بفضلهِمْ ... تزهو الربوعُ وتنطقُ الآثارُ
ومصارعُ الغازينَ تحتَ رمالِها ... دُفِنَ الصليبُ وجيشُهُ الجرّارُ
ساحُ الجهادِ فمن عرين جهادها ... تتفجرُ الثوراتُ والثوّارُ
سِفْر البطولةِ من ملاحمها، وكَمْ ... للمجدِ في تاريخها أسفارُ
صَبْرا بُناةَ المجد إن بناءه ... عزمٌ أبيٌّ شامخٌ صَبّارُ
صرْحٌ على أسسِ الهُدى بنيانهُ ... ومن المكارم قُبّةٌ وجِدارُ
هذا حَصاد النصر أيْنعَ طَلْعُهُ ... ودَنَتْ وطابتْ في القطوفِ ثمارُ
والفجرُ لاحَ ستنجلي سُحُبُ الدجى ... ويُماطُ عن وجهِ اللثام سِتارُ
ويزول سحر الساحرين ويكشف الـ ... أفّاكُ والدّجالُ والسُّحارُ
لن يحجُبَ الإصباحَ ظلُّ غمامةٍ ... وغبارُ زوبعة هُناك مُثارُ
فغدا على أرضِ الجزائر تنحني ... هامُ الطغاةِ ويُنحَرُ الجزّارُ
والوحشُ يُصرَعُ بعد صولة بطشِه ... وتُحطَّم الأنيابُ والأظفارُ
وتَخِرُّ أصنامُ الضلالِ مَهينةً ... ويُدَكُّ صرحُ الكفرِ والكفارُ
وتَرِفُّ فيها للخلافةِ رايةٌ ... والمجدُ فوْقَ جبينها والغارُ
أبناء عقبةَ في الجهاد: تحيةً، ... والجرحُ ينزِفُ والقلوبُ تَحارُ
أنتمْ لنا خَفْقُ الحياةِ ونَبضُها ... أنتمْ لنا الأسماعُ والأبصارُ
تتوقفُ الكلماتُ عند جهادكمْ ... يَقِفُ البيانُ وتَقْصُر الأشعارُ
سُقيا لأرواحِ الضحايا ساقَها ... رَبٌّ كريمٌ مُنعِمٌ غفّارُ
وسقى الجزائرَ بكرةً وعشيةً ... غيثٌ عميمٌ هاطلٌ مِدرارُ □

كلمة أخيرة

المسلمون ليسوا أوراقاً انتخابية

في هذا الزمن وفي ظل غياب المسلمين عن التأثير في القرار الدولي، أو التأثير في السياسة الدولية تحولت أقطار عدة من العالم الإسلامي إلى أوراق انتخابية في يد بوش بشكل سافر، وإلى أوراق انتخابية داخل فرنسا وبريطانيا بشكل أقل وضوحاً.

فالتهديد باستعمال القوة مرة أخرى في العراق يفسره البعض بأنه لتقوية مركز بوش في الانتخابات، ومحاولة فرض العقوبات على ليبيا يستفيد منها بوش في محاولة الفوز بتأييد الرأي العام الأمريكي، وللتغطية على الوضع الاقتصادي المنهار في أمريكا، وموقف أمريكا المائع من التعنّت اليهودي في المفاوضات الخيانية، هو موقف انتخابي، وموقفها من ضرب الأكراد وحصارهم هو في الأصل سياسي لكنه تحوّل الآن إلى ورقة انتخابية، وموقفها من السلاح القادم من كوريا لأطراف إقليمية اختلط فيه السياسي بالانتخابي (هذا إن صحّ أن هناك سلاحاً كما أُعلن)، وغير ذلك الكثير من المواقف التي يحار المتابع للسياسة الأميركية أين يصنّفها.

فأمريكا دولة أصبحت تتحكم في مصير العالم باسم نظامها العالمي الجديد، وهذا شأن كل مغرور بقوته، لكن المؤسف والمزري تصرف أهل المنطقة حيال الصّلَف الأمريكي، هذا التصرف الذي أقلّ ما يقال فيه بأنه نظرٌ إلى المواقف الأميركية وكأنها قدرٌ لا حول لنا ولا قوة في تغييره، أو التأثير فيه. إن الشرع يطلب منا أن لا نرضخ لإذلال الدول الكافرة، أما إذا كان هناك القليل ممن لا يعترفون بالشرع فهذا لا يغير من الأمر شيئاً، ومطلوب منهم أن يراجعوا حساباتهم حتى على ضوء العزة والنخوة والشرف والكرامة، فلا يُقبل هذا الهوان والانبطاح تحت أقدام الأعداء الذين يكيدون لهم ليل نهار.

وسياسة انتظار الفرج أن يأتي تلقائياً وبدون عمل أو تحضير أو تضحيات هي سياسة مغلوطة وفاشلة يرفضها الشرع وترفضها سنن الكون، فإلى متى تبقون متكلين على الانتظار؟

﴿وَٱقتلوهمْ حيثُ ثَقِفتموهمْ وأخرِجوهمْ مِنْ حيثُ أخرجوكمْ﴾.

منفذ الهجوم في يافا اثناء نقله الى المستشفى قبل استشهاده. ٩٢/٣/١٧ (رويتر).

رجال الانقاذ يبحثون عن احياء بين انقاض السفارة الاسرائيلية في الارجنتين ٩٢/٣/١٨ (اب)

في ٩٢/٣/١٧ قام شاب مسلم (رياض ريفي) بعملية كبيرة في مدينة يافا ضد اليهود الغاصبين. قتل اثنين وجرح عشرين بسكينه ثم فاز بالشهادة.

وفي ٩٢/٣/١٧ ايضاً تم تدمير سفارة اليهود في الأرجنتين حيث قُتل حوالي ثلاثين وجرح فوق مائتين.

هذه الأعمال مشروعة تماماً ضد اليهود،ليس لأنهم يهود بل لأنهم معتدون وغاصبون.

عدوانهم لم يبدأ حين قتلوا عباس الموسوي بل منذ اغتصبوا فلسطين وشردوا أهلها، وما زالوا يعتدون كل يوم وفي كل مكان.

المسلمون، كل المسلمين، في حالة حرب فعلية مع دولة اليهود، قال رسول الله ﷺ: «وانّ سِلْم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم»، وكل صلح يوقعه الحكام مع دولة اليهود هو باطل شرعاً ما دام اليهود غاصبين ومعتدين.

العالم كله ساحة حرب مع اليهود وليست ساحة الحرب هي الموقع الذي اعتدوا فيه أو الموضع الذي غصبوه فقط.